عُكّازةُ مُستَحمِر

عُقَدُ رِجالِ الدِّين من النُّشوءِ إلى الارتِقاء

محمد الميلي

عُكَّازَةٌ مُسْتَحْمِر

عُقَدُ رِجَالِ الدِّين من النُّشُوءِ إلى الارتِقاء

محمد الميلي

بســـم الله الرحمـــن الرحيـــم

عُـكَّـــازة مُسْـتَحـمِـــر ويليـــه عِـمامـــة مُسْـتَرجَعَـــة

الطبعـــة الثالثـــة

1444 هـ - 2023م

الحقـــوق كافـــة محفوظـــة للمؤلِّـــف

هيئـة اليـد العليـا - إنجلتـرا، المملكـة المتحـدة

هيئة اليد العليا

UPPER HAND ORGANIZATION

كلمـــــــة الناشـــــــر

يسعدنا أن نقدم لكم إصدارًا خاصًا من كتاب «**عكـازة مستحمِـر**»، والذي يتضمن كلًا من الكتاب الأصلي المنشور في عام 2018م، والجزء الثاني المكمل له المنشور في عام 2019م، المعنون بـ «**عمامـة مسترجَعـة**». هذه الطبعة الفريدة تقدم للقراء فرصة لاستكشاف النطاق الكامل لأفكار وتأملات الشيخ محمد الميل في مجلد واحد.

يتضمن الكتاب قدرًا كبيرًا من سيرته الذاتية، حيث يروي كيف كان ذات يوم عضوًا بارزًا في المجتمع الديني، له فيه أتباع وتلاميذ، لكنه تعرض لسلسلة من الصدمات التي دفعته إلى رفض الوسط الديني، والتحول إلى العلمانية الجزئية، والعمل من أجل حقوق الإنسان.

في الطبعة الجديدة، قدم الشيخ تراجعًا صريحًا عن العديد من آرائه السابقة، مع التأكيد على أن المواقف التي رواها كانت صحيحة ودقيقة وقت كتابتها. كانت هذه المواقف نتاجًا لخبراته وما شهده خلال فترة محددة، وبالتالي لا تزال ذات قيمة كبيرة للقراء المهتمين باستكشاف رحلته الشخصية والنمو الفكري.

الناشـــر

***

مقدمـــــة لا بـــــد منهـــــا

القصة بقضِّها وقضيضها، مراهق يعيش فُتوَّة فكرية، يبحث عن مستقرٍ لضميره؛ الضمير المكان الذي ترتكز وتربو فيه المبادئ، وتُعقَد عليه الحبال وتُحكَم لتغدو عقيدة؛ العقيدة التي سَيُنازل دونها ويموت عليها ويفنى.

بكل ثقةٍ وجرأة، أعيد نشر هذا الدفتر بما فيه، بل وأزيد عليه توثيقًا لحقبة، على الرغم أني وبعد سنتين من النمو والتجارب الجديدة، أدركت أن بعض ما فيه هرطقات فكرية أذعتها لحالة مزاجية عشتها، مضت أيامها وانصرمت آلامها، وأراني أعود عن كثير مما نشرته في كتاب ولد ولادة قيصرية، لا يعرف أذكر هو أم أنثى!

هي هكذا تبدو الفطرة المعجونة؛ ترى الواحد منا ما إن يغرب عن الطريقة ويَعْزب عن الصراط إلا ويعود سريعًا متحمسًا، يستأنف سعيه في تعمير البلدان بحب محمدٍ وآله.

هذا وعاء ملأته، خذوا ما فيه ثم صفوه من الكدورة، تأخذونه أبيض نقيًا.

لنـدن، في السـابع من تشريـن الثـاني (نوفمـبر) لسنـة ألفـين وعشـرين للميـلاد

***

هديـــــــة

لست ألتمس من هذا المؤلَّف الدعوة إلى إقصاء المؤسسة الدينية أو رجالها، ولا حتى الانقلاب عليها لترسيخ منهج مغاير عما هي عليه؛ فلست هنا مصلحًا ولا مقصيًا؛ فلا الأول أنا أهل له، ولا الثاني شغلي ومنيتي، وإنما أريده حكاية تعرف وتروى على لسان من تجشم الألم ونالته الخديعة، لإهاجة المفارقة وإبعاث التساؤل عن الأصالة أين غدت؟

أهدي هذا العمل إلى ابنتي مليكة، التي راحت ضحية لسلطة رجال الدين؛ فحرمت حُنُو الأُبوَّة، وإحساس الوالِدِيَّة.. ابنتي المسروقة باسم الله، والمقدمة قربانًا إليه زُلْفَى!

ولا حول ولا قوة إلا بالله.

***

توطئـــــة

من حارب الرسل ابتداءً غير رجال الدين؟ وها هي الأخبار تحدثنا عما سيواجه المهدي عند خروجه؛ سيناكفه رجال الدين أيضًا، رجال دينه، الذين سيعلنون حالة الاكتفاء الذاتي واللاحاجة، ثم يحثونه على الرجوع، ولم لا، وامتيازاتهم مهددة وآيلة للسقوط؟ النذور، والخُمْس، والجاه، والأتباع.. ضرب أخماسٍ لأسداس!

لم يسلم المفكِّرون وكل من أعمل لُبَّه من سلطة رجال الدين، وكيف يسلم أولئك من رجال الله، حراس دينه وسَدَنَة باب جنته؟

لنأخذ الأمثلة على نحوٍ تنازلي، ولنشرع باليسار الشيعي: الدكتور علي شريعتي، يمكن تصنيفه بأنه رائد مدرسة فكرية يتأثر بها كثير من الطبقات، وندرك في قرارة أنفسنا عقده الدفينة اتجاه المؤسسة الدينية، عقد ورثها من أبيه حتى شاخت وراحت مع مصرعه -وهل عصمت المؤسسة من إنتاج المعقدين يومًا؟ -، وعلى أي حال، إنه رجل يحب أن يحترم عقله، فلا يرتضي لأحدٍ أن يَسْتَحْمِرَهُ -كما يحلو له أن يُعَبِّر-؛ فما كانت السلطة الدينية إلا خازوقًا استطاعت النيل منه أخيرًا في منفاه، ولكن هيهات أن تردي فكره.

خذ مثالًا آخر من الوسط السني: الدكتور فرج فودة، أحد أشهر الدعاة إلى العلمانية، والذي شَنَّت جبهة علماء الأزهر عليه هجومًا لا فكريًا، غارة ترمي إلى تهييج جماهير رعاع لتصفيته جسديًا، حتى تمت تصفيته بالفعل.

لا يحتاج الأزهر هنا لتجنيد من ينفذ عملية الاغتيال تلك، ففتوى مزورة واحدة كفيلة بإيجاد أبي الغيرة الذي يهرق دماء القربان ذاك؛ لأن الفتوى القاضية بكفره أو زندقته أو تجديفه أو حتى انحرافه عن صحيح الدين هي بمثابة إشارة وضوء أخضر للغوغائيين لإيقاع عملية تصفية.

والشيء بالشيء يذكر، أتذكر جيدًا كيف كان الشيخ ياسر الحبيب يحرضنا على ما أسماه بالمحاصرة الميدانية، يقصد هنا محاصرة من يعتقد بأنهم سعاة في هدم الإسلام، وأن علينا أن ننهاهم عن منكرهم بلا هوادة، وألا تنطلي علينا معاذيرهم وترقيعاتهم، كان يعتبر ذلك نقلة نوعية إن حققناها، وطور جديد ومرتبة أعلى، وحينما سئل عن الغاية من ذلك، أجاب (بتصرف): حتى يخاف أهل الباطل ويهابون فلا يقيئون مزيدًا من أباطيلهم على الملأ. والحمد لله أن هذا ونظائره لم يشهدوا الحديبية ولا صلاة رسول الله على المنافقين.

لنأخذ الآن الوسط المسيحي في العصور الوسطى التي هيمنت الكنيسة فيها؛ ستجد بأن ما جرى فيها نظير -إلى حدٍ ما- لما يجري عندنا، إلا أن المائز بيننا وبينهم هو إقرار الأول بالتقسيم المجتمعي بشكل قانوني واضح وصارخ؛ فالخلق عندهم على صنفين: رجال دين، ورجال دنيا، بينما الناس في الإسلام: أخ في الدين، أو نظير في الخلق.

لقد بلغ طغيان الكنيسة أيما مبلغ.. إلى الذروة؛ تمثل ذلك باستعباد المظلومين والمقهورين، والذين غير مرة أرادوا الإطاحة بهذا النظام المرعب الذي يحكم باسم الإله، ولكنها إرادة تمردية كان مصيرها الإجهاض بوهم سَوَّقَته الكنيسة على أولئك المكلومين: لكم الجنة وملكوت السماء!

ذلك إلى أن بلغت نشوة الجشع أشدها؛ فصاروا يروجون لما أسموه بصكوك الغفران، صكوك بتسعيرة يحددونها هم، يريدون بها مَس زهيد مالهم، وكل ذلك بدعوى امتلاك البابا (ظل الله في الأرض) تفويضًا إلهيًا!

وفي خضم هذا الحَيْف كله، أخذت الكنيسة تغزوهم بمحاكم التفتيش المسؤولة عن اكتشاف مخالفي الكنيسة ومعاقبتهم.

وليس إسرافًا في القول أو إفراطًا في اللمز إن أردفنا عاملًا آخر كان متسببًا أيضًا في إنهاء حكم الكنيسة؛ فالتخلف الثقافي والعلمي ليس بمعزل عن تلك الظروف التي شَبَّعَت الرعية باليأس من رجال الله ودينه؛ ففي بداية العهد الكوبرنيكوسي الذي غدا فيه العلم يتنامى والاكتشافات تتوالى، بقي الدَّيْر على رجعيته ورفض جديد العلم، وحارب رجاله بضراوة، وكتمه هذا أدى بالنتيجة إلى انفجار العلوم في وجهه؛ لأن كل ممنوع مرغوب كما يقال.

لم أتوقع يومًا بأن أنشغل بما انشغلت به في هذا المؤلَّف؛ فأنا الذي قضيت نصف عقدٍ من الزمن مدافعًا خشنًا عن حِمى المؤسسة الدينية، أصد كل مشاكسٍ ومتمرد عليها، وأنا الذي كنت أنادى بالمشيخة وصاحب السماحة، واليافع الذي ذاق مرارة الغربة مُلوِّحًا برايات الثأر لآل النبوة[1]!

لست ممن يستغرق في الإيمان بنظريات المؤامرة، والاختراق على طريقة حصان الطروادة؛ فإنني إبَّان هذه الحقبة عشت في قلب الحدث راصدًا الظواهر، حتى أيقنت نفسي بأن المؤسسة تعاورها الركاكة، وتشوهها الرجعية، ويتجاذبها الاستبداد.

---

(1) في 14/ 2/ 2017م، قضت محكمة الجنايات الكويتية، بحبسي 10 سنوات مع الشغل والنفاذ، في قضية أمن دولة، وكانت النيابة قد وجهت إليَّ تهمة الدعوة إلى تنظيم هيئة اليد العليا الذي أتزعمه، ونشر أخبارٍ زعموا أنها كاذبة، والسعي إلى هدم النظم الأساسية للبلاد. تلا هذا الحكم، أحكامًا أخرى بلغ مجموعها أكثر من 50 سنة سجن. وفي 18/ 1/ 2023م، نشرت جريدة «الكويت اليوم»، مرسومًا أميريًا يأمر بالعفو عن 4 من العقوبات.

وإني لا أقصد في مطالب هذا المؤلَّف التعريض بأحدٍ بعينه، وإنما أردت أن أحكي روايتي وأُشَخِّص الداء الذي ابتلي به الوسط الديني باستقراء ناقص؛ عسى أن تستيقن كل نفس تراودها الشكوك في أمر دينها بأنهم هم المتسببون بما حَلَّ بهم، إذ أنهم صنعوا لأولئك مقامًا.

هذا نتاجي ومبلغ اجتهادي، وللناقد الفاضل أن يأتي بخيرٍ منه.

***

أزيـــــاء لا كثـــــر

إن الناس لا يستنكفون إذا ما صادفوا طبيب أسنان أسنانه مُسَوَّسَة، أو طبيب عيون يرتدي نظارةً، ولكنهم يستهجنون ويستغربون من عالم دين لا يكون قدوة، وهذا مما يؤدي بهم إلى الكفر والإلحاد؛ لأن الناس يرون رجال الدين يُمَثِّلون الله على أرضه، فإذا نفر الناس منهم فمن ذا الذي يرشدهم إلى الله؟

فالأمر إذًا مع الدين ليس بالمظاهر؛ فالمظاهر عند الدين زائفة، حاربها بعنوان رفض قبول عمل المرائي، وذلك لأن الإخلاص القلبي والوجداني مبدأ أخلاقي صِرْف دَعَّمَه الدين وألزم معتنقيه به، وإلا قُرِن المتدين إلى قُزْمان[1] ونظائره.

لقد رفضت اعتجار العِمَّة بعدما دعيت لاعتجارها؛ لأني لا أفهم الدين كما يفهمون: قماش على الرأس، وطول ألقاب غير مفهومة قبل وبعد الاسم[2].. إنهم يعتبرون هذا الزي داعيًا إضافيًا للعلم والتقوى؛ ولذا تجد المستجد الذي يعتمر العمامة يهتفون له في محفله: مبارك لك لباس العلم

(1) أعني قُزْمان بن الحارث، الذي قاتل في أُحدٍ باستبسال وقُتِل فيها؛ ولكنه بُشِّر نارًا!

(2) كقُدِّس سره وآية الله.

والتقوى. والحق بأن الدين لم يجعل من الصَّاية والجُبَّة والعمامة معيارًا للتفاضل، بل المقياس هو العلم والعمل فحسب.

يحضرني هنا كيف دعاني الشيخ ياسر الحبيب إلى الزي الديني؛ وجدته في ساحة المسجد ذات يوم فأتيته مُسلِّمًا، وبعد رده السلام قال (بتصرف): قف بجانبي. ففعلت مستغربًا، فقال: جيد، بطولي. أتاني عشية اليوم التالي ومعه كيس كبير، أعطانيه وقال: تأتيني غدًا مرتديًا ما فيه.

هكذا وبكل سهولة، كيف رآني جديرًا بها؟ هل امتحن علمي، وقاس فقاهتي؟ المهم أني ما استجبت له، والحمد لله أني لم أفعل؛ فقد أخبرت لاحقًا أن الرجل يعمل على تكثير عدد العمائم في مسجده، ليقال: انظروا إلى دروسه، يحضرها العلماء وطلبة العلم!

يبدو لي أن الدين مختطف، وقد آن للجمهور أن يعرف حقيقة الجناة.

***

فقيـــــه كـــــل شـــــيء

يتصدر المشهد، وقد هيمن عليه حب الرياسة وآفة الجاه، فيُنَظِّر لغوًا ويؤصل حشوًا ويحسب الأمرين دينًا وعلمًا، وما خفقت نعال خلف أحدهم إلا وهلك.

ومن هوان الدهر ومفارقاته أن يعاد المشهد على غير مستحقيه، مُتفَيْقِهٍ يُزمِّر له همج ورعاع وعبيد وأقزام: سلوه قبل أن تفقدوه فإنه بطرق السماء والأرض عالم!

وبمثل هذه الأسباب انكفأت الكنيسة وتدهور وضعها في القرون الوسطى؛ لأن من يُسَمَّون برجال الدين توغلوا فيما ليس يعنيهم، ولا لهم منه نصيب علم ودراية، فما شأنهم بالأرض وتحديد شكلها إن كانت كروية أو سطحية؟ أو تحديد مركزية الكون، هل تعود إلى الشمس أو إلى الأرض؟ المهم هو أن يكون فقيه كل شيء؛ فَبِرِبِّك، كيف يسأل آية الله وحجة دينه عن مسألة وتفوته الإجابة؟ لا يهمه السؤال إلى أي علمٍ يعود، المهم أن يترك بصمته.

ينقل لي أحد الإخوة الأسكتلنديين وقد زار قسم الشؤون الدينية في العتبة الحسينية، حكى لي عن حواره الذي دار بينه وبين أحد المعممين هناك، قال للمعمم (بتصرف): أتمنى أن يأتي يوم تنفصل فيه أسكتلندا عن بريطانيا؛ ففي ذلك فوائد عِدَّة للأسكتلنديين، ناهيك عن ثقافتنا المستقلة، ولهجتنا الخاصة، وعاداتنا وتقاليدنا التي نختلف بها عن البريطانيين، ولنا كنيسة منفصلة عن

الإنجليزية. أجابه المعمم قائلًا: لا، غير جيد. فرد عليه: كيف؟ أنهى الحوار مكررًا الجواب ذاته: صدِّقني غير جيد.

ولعمري أن فقيه النجاسة والطهارة هذا لو كان على دراية بالجيد والسيئ لما كان حال بلاده من سيئ إلى أسوء!

وبعد، عاشرت الشيخ أمير القريشي لستةٍ أشهر في حجرةٍ مشتركة، وكان الشيخ هذا هزيلًا بقواعد النحو والصرف، لحَّانًا بكلامه، تشمئز الأذن من خطابه إن تكلم الفصحى، هو معمم دون دورة في «**الآجروميـة**» وحلقةٍ في «**القَطْـر**»، المهم يا كرام، عرضت عليه إقامة حلقة بينية أدرسه ما تعلمته في النحو والصرف؛ فما رأيته إلا كالأَرْوى، ينزو كما تنزو، هاربًا من هذه الدعوة، بعللٍ واهية، وفراستي تقول: لئلا يقال محمد دَرَّس فلانًا؛ لأني كنت أجده دائمًا ما يتهرب من أي حلقة درس إذا لم يكن المعلِّم ذو اعتبارٍ وشهرة، ويا ليته ظفر بهم فعلًا ليُخَلِّص نفسه من هذه المأساة؛ فهو كغراب البين ضيَّع المَشْيَتيْن، ولا حَظَتْ بِرْجيلْها ولا خَذَتْ سيِّد علي!

ولو تتبعتم قليلًا لوجدتم عجبًا عجابا؛ فكيف بكم إن قلت لكم بأن أحد هؤلاء كان يطلب مني كتابة خطاباته وتحضيرها؟ يلتمس مني ذلك لما وجدني عليه في العربية، ذُلَق طُلَق اللسان، قوي في التعبير، وفصيح في التوضيح؛ فيظهر حضرة جنابه بكل برودٍ عبر الأثير ملقيًا ما خططته له ألمعيًا بعيون متابعيه!

***

الحجـــــيج قـــــليل

الشيزوفيرنيا (الفصام)، عقدة نفسية يصاب بها الإنسان فتُعيِّشه الوهم والواقع معًا، شخصيًا لست ضليعًا بهذا الاضطراب، ولا أراهن على فهمي له لا بشكلٍ دقِّي ولا حتى عام، وليس المجال يسع هاهنا لنقل الاقتباسات لبيان تعريفه وأعراضه ومسبباته، فيكفينا انتزاع المصطلح واستعماله ككناية نريد بها وصف من هم في الوسط الديني من جديد.

وعليه يا كرام، فإن أحد علل ميوعة الهوية، واندثار الأصالة، راجعة إلى وجود علاقة طردية بين الفصام هذا والمتدين ورجال الدين؛ ذلك لأن هذا الوسط يدفع بشكل أو بآخر إلى الازدواج، فيحافظ المسكين الذي هو بينهم على شخصيتين، يتقنع بواحدة تكون مقبولة عند محيطه، ويتوارى بأخرى مملوءة بما يعاكس وسطه ذاك.

لا غرابة أن يكونوا كذلك، وأنى لهم أن يكونوا على خلافه ويعيشوا حقيقتهم وسياط السلطة الدينية تجلد ظهورهم في كل حين؟ لذا تجد الواحد منهم ما إن يبتعد عن ذلك الوسط حتى ينزع وجهًا ويستبدله بآخر، وهكذا كان بعض من عاشرتهم، كان أحدهم حين يكون في بيته الذي يُسَلْطِن عليه والده –وهو رجل دين– يلتزم بالصلاة والأدعية، ويستيقظ الغَدَاة ليحضر درس والده الذي كان يوجب على أبنائه حلقة في الدين كل صباح، ولكني لم أجده يلتزم بكل هذا لما

كان بمَعيَّتي، بل وكان يتهرب من كل ذلك كلما دعوته إلى مثله؛ هذا لأني صارحته مرارًا بأني لا أفرض سلطة دينية على أحد، ولا أقيس علاقتي بفرد بناءً على علاقته الخاصة مع الرب، فوجد الأمان، وانتزع شخصيته المزيفة تلك دونما حرج! لا يدري ولا يريد أن يدري، وإذا ذُكِّر أنكر وزمجر -كما يحلو للوردي أن يُعَبِّر-!

وفي هذا الصدد، كان العاملون مع الشيخ ياسر الحبيب من أوائل الحاضرين إلى مجالس باسم الكربلائي اللندنية، وفي الوقت نفسه تراهم عبر أثيرهم يعيبونه ويُشْكِلون على من يستمع إلى قصائده؛ لأن شيخهم يرى أن فيها شبهة!

وللعقدة هذه نوع آخر، تجعلهم يعيشون الوهم والواقع معًا؛ أتذكر هنا قضية، وإني لأعلم بأنكم تستأنسون بما أقص عليكم، إذ أن به شفاء لحنقكم ودرن فجوركم على عدوٍ تعدونني غدوت مشتركًا معكم في عدائه، والحق أن الظمآن منكم سيحسبه ماءً، حتى إذا جاءه لم يجده شيئا.

أتذكر أحد المتشيِّعين المغاربة -وقد ارتد بعد ذلك وطردوه جماعة الحبيب-، وقد كان غائبًا عن معبد سُرَّاق المهدي -كما يصفه بعض من انْشَقُّوا وطُرِدوا- أسبوعًا، فواجهه مديرهم، واسمه الشيخ حسن الگرعاوي، محاولًا تقريعه قائلًا له (بتصرف): إنك تعمل للإمام المهدي، وقد غبت عن العمل دون إجازة. فَرَدَّ عليه المغربي: نعم إنني أعمل للمهدي، وقد أخذت رخصة بالغياب عن العمل منه. وشر البليَّة ما يضحك!

وفي هذا السياق، يحضرني جواب شيخ قناة فدك طويل القامة عريض العمامة في بثٍ حي على أحد المتصلين، يقول للمتصل (بتصرف): عار أن تخرج بمظاهرة تطالب بها بالكهرباء، ولا تطالب بها برفع أسماء أبي بكر وعمر من المناهج الدراسية، عار أن تخرج بمظاهرة تطالب بها بالماء الصالح، ولا تطالب برفع رأس تمثال أبي جعفر المنصور!

وبعد، ذات مرة طلبني الشيخ ياسر الحبيب لاجتماع خاص، يريد مني أن أكون ذباب مشروعه المرتقب فيلم «**يـوم العـذاب**»، أنشئ حسابات وهمية بأسماء مستعارة، تارةً بهوية سنية وأخرى شيعية، أدافع عن المشروع مرة، وفي أخرى أهاجمه؛ لتهييج الشارع وتسليط الأضواء عليه، هذا والحبيب نفسه كان يهجو انتصارات مناوئيه الوهمية[1].

إلى جانب هذا، تراهم يبيعون وهمًا على غلمانٍ طِيَّش وعجائز غُلَّب، باستجداء دني: إليكم عملي الصالح فاشتروه مني بثمنٍ بخسٍ، ريع أرباحه لمشاريعنا! وإذا ما قام عفيف بطرح منتجٍ تجاري يراه القاصي والداني أَرْعَدوا وأَبْرَقوا؛ فكيف يكون المعمم أو المنشد تاجرًا؟ أين الزهد والكفاف؟ غارات وهجمات على متدين عفيف يبيع منتجًا معلنًا[2]، وفي الوقت ذاته ترى مهاجميه يفعلون الفعل ذاته بغطاء آخر، يستحمرون عبيدًا ببيع أسهم وهمية وزيارات وأعمال!

تراهم صيانةً للدين يُلعْلِعون ضد مخالفيهم: يا تُجَّار الدين! والحق بأنهم هوامير في سوق التجارة بالدين.. «**كأنـما الديـنُ ضـربٌ مـن متاجرهـمْ ** إن واظبـوا ربحـوا أو أهملـوا خسـروا**»[3]!

هذه علَّة أخرى في المتدينين، يستأنسون على الشِّحاذة والكُدْية، وفي خصام مستمرٍ مع المتدين المُنجِز التاجر؛ يحسبون أن بذلك يظفرون بالزهد صفةً لهم.

واهٍ من المعاقين! تجارته معلنة وصريحة، لم يُروِّجها باسم الدين، فما مشكلتكم؟ تريدونه مستأكلًا بالشعارات مثلكم؟ إنها شِنْشِنَة مكشوفة، غايتها الإطاحة بكل لامعٍ وكفوء.

---

(1) كما كانت صلوات مزيفة تضاف لبعض برامج الشيخ ياسر الحبيب؛ لإظهاره وكأنه يخاطب جمهورًا حاضرًا أمامه. راجع بعض حلقات «كيف زيف الإسلام».

(2) أعلن الرادود باسم الكربلائي عن عطر أنتجته شركته BK، عطر ينافس أسعار أرماني وفيرساتشي.

(3) من قصيدة «المواكب»، لجبران خليل جبران.

تبصرهم، فترى الدين يَقْطِر من ألسنتهم، حاملين بكل عزمٍ رايته في الآفاق؛ والحق أن الحجيج قليل والضجيج كثير، وإن البقر تَشَابَه علينا!

لست أورد هذه المطالب قاصدًا الاستغابة أو التشهير، ولكني أروي تجربتي وما رأيت عليه من توقَّعت بأنهم أولياء الله وأبداله، ولتعرفوا بأن الدين غدا صهوة يعتليها المتزايدون، وسلعة يتاجر بها المُتردِّية والنَّطيحَة.

***

استبـــــداد لتعويـــــض نقـــــص

لا أطلب منك أن تعيش الساحة أو تواكبها لتلتمس الحالة التي سأصفها لك الآن، يكفيك أن تكون مراقبًا من بعيد؛ قف على التل وارصد ما يحدث في الوسط الديني.

لنأخذ العراق أولًا، ومنه نعرج إلى أمثلة عاصرتها، ومواقف واجهتها.. سأبوح هنا بأمر طالما اختلج في قلبي: إني لا أعلم لم الشعب العراقي خصوصًا.. لحظة! لن أُعَمِّم؛ لئلا اسْتَعْدي شعبًا بأكمله، ولأني في لندن، عشت مع الجالية العراقية المهجرة، فلعل استقرائي هذا ينطبق على هذا المجتمع لا على من هم في العراق.. إني لا أعلم لم بعض من الشعب العراقي مصاب بعقدة النقص، إنهم يشعرون بحقارةٍ داخلية، فلا يلبث الواحد منهم أن يستلم زمام سلطة ولو على نفرٍ إلا وفَجَر بحكمه وتفرعن، وإذا خاب في التَسَلُّط وتُسُلِّط عليه، صار ذيلًا محترفًا! ولعل العِلَّة من وراء هذه الضِّعَة في نفوس كثيرٍ منهم -وإني أخمن-، هو ما تجرعوه من طيش ورعونة صدام؛ لأن الصفات النفسية والسلوكية إنما تعزى إلى ما عاشته أي شخصية في ظروف نشأتها.

يحدثني أحد الإنجليزيين وقد احتك وخالط العراقيين المهجرين في بريطانيا، يقول وهو يجيد العربية (بتصرف): حتى الچايچي[1] العراقي صَدَّامي صغير في مكانه!

(1) أي بائع الشاي أو من وظيفته تقديمه.

وأما العقدة الثانية التي رصدتها أثناء مخالطتي العراقيين فهي ما يسمونها باللُّواگة[1]، والمدهش بأنك تجد منهم مَنْ مَنَّ الله عليه باللجوء إلى بلاد الغرب والحرية يترك الحرية ويزحف نحو اللُّواگة مُستأنسًا بها، «**يَتخوزَقُ مُختارًا، لا إكراهَ ولا بطِّيخ**»[2]!

عمومًا، إن كل شعب يُعْرَف بصفة مُعَيَّنة محمودة كانت أو مذمومة، ولا يعني ذلك بأني أحاول استعداء شعبٍ أو أني أُنفِّس عن نزعةٍ هِتْلَرية لديها مشكلة مع عِرْق أو شعب مُعَيَّن.

وأجدني مجبورًا على توضيح هذا المحور أكثر لأنه خطير؛ ذكرت الشعب العراقي لأن مثل العراق وإيران بطبيعة الحال جسر إلى المؤسسة والساحة الدينية الشيعية، فلا بد من التعامل معهم.

وعلى المعطيات الآنفة يكون أُنْس أي تيارٍ أو منظمة أو حزب صاعد هم العراقيون؛ ولذا يستأنس الشيخ ياسر الحبيب بهم دون غيرهم؛ فَبِربِّك هل الكويتي مثلًا الذي يعيش في عزٍ وعزة وترف ورخاء سيضرب له تحية تمجيد[3]، ويفتح باب سيارته لينزل منها؟ أم يقبل بأن يلبس لبسًا شبيهًا بلبس عساكر صدام ليُمَثِّل دور الفدائي له؟ هيهات!

فإذا كان حال الساحة هكذا، سيكون بالطبع الاستبداد هو الدَيْدَن لدى من حالفه الحظ ليكون رأسًا على غنم، وعلى الكفة الأخرى تكون اللُّواگة والردح هي صفة الآخر المنحوس.

***

(1) أي التملُّق، ومن تملَّق اشتق العراقيين كلمة لُوگي.

(2) لمظفر النواب، من قصيدته «بَحَّار البحَّارين».

(3) يفعلون ذلك في مراسم موسمية لرفع عَلَمِهم على السارية الموجودة في ساحة مسجدهم.

الضعفـــــاء عكازهـــــم

يخيفونك بالآخرة وأنك على مشارف خسارتها؛ فترتعد فرائصك أنت الباحث عن التدين: أأخسر الآخرة وأُحْشَر في جهنم؟ أم أكون من شيعة عقلي الذي يدفعني لرفض الصنمية؟ ذئبان ضاريان، والعاقبة لمن أعمل لُبَّه وغَلَّب منطقه، فإن لم تكن كذلك صيروك عكازة لهم من حيث لا تشعر، والعكاز يا سادة أساس ارتكاز أي مستعملٍ له، وهي حاجة لا يستغني عنها أولئك على أي حال؛ فلِمَ تكون كذلك وقد خلقك الله حرًا؟

أما السلاح الآخر -وأسلحة قهرك كلها ميتافيزيقية- إحساسك بالتقصير في الانتصار لدينك، يحاولون اللعب على هذا الوَتَر، يَرْمون من ذلك تهييجك وإشعال حميتك، ومما عايشت من شعارات: قسمًا يا زهراء سنثأر، لا راية تبقى أمام راية آل محمد، خدام المهدي روح الانتقام، لا مكان في التشيُّع للجبناء.

إنها حرب نفسية لا أكثر، غايتها استجب أو سلبت التوفيق، أو أصبحت خاذلًا للزهراء، وكنت المتسبب في بقاء الشيعة في حضيض القهر والتقاعس.. باختصار سَيُحَمِّلونَك آثام العرب كلها، استجب استجب استجب! كيف تنام ليلًا أنت فيه خاذل سيدة النساء فاطمة؟

ومن مسلكهم أيضًا، التعاطي مع الإِمَّعات، لا يشتهون غيرهم كذوي الثقافة والنباهة، لئلا يُناهَضوا أو ينافسوا؛ ولذا اصطدمت مع الشيخ ياسر الحبيب، لأنني كنت أطمح بأن أكون في موقعه، لا أن أبقى عاملًا تحت يديه أو تبعًا له فحسب، وبالفعل استطعت إثبات نفسي واستقطبت كثيرًا من أتباعه، ولفت الأنظار إليَّ، بل ونلت عِدَّة تزكيات منه دونما تملق إليه طالبًا إياها، حتى قال بأنني أذكره بنفسه، وعَبَّر غير مرة بأنه يرى نفسه فيَّ، ونعتني بالعملاق، إلى أن توجس خيفة، فهذا الذي عَقَدَ عليه الآمال لم يكن مطيعًا له كما ظن، بل متمردًا يشاكس أفكاره واجتهاداته، ويسلب أتباعه، ويحاول أن يؤسس كيانًا موازيًا لمؤسسته، ولكن أنى له بعد كل هذا الإطراء أن يسلب السجاد الذي افترشه لي بسهولة؟ كان يَتَحَيَّن الفرصة المناسبة.

المهم يا سادة، أصدرت محكمة الجنايات الكويتية حكمًا بالسجن عليَّ لمدة عشر سنوات بتهمة هدم النظم الأساسية في البلاد وإهانة الصحابة، هي التهمة ذاتها التي سجن هو فيها وصنع بطولته منها.. طلب مني أحد مذيعي قناة فدك التي يشرف عليها الشيخ الحبيب أن يعقد لقاء معي أعلق فيه على الضجة المفتعلة ضدي في الكويت؛ فسألني عبر البث المباشر عن الشيخ الحبيب، فأجبته: هو أبي الروحي، ولكن ليس بالضرورة أن أتفق معه في جميع آرائه واجتهاداته. هذه الكلمة فقط تسببت بإقالتي عن العمل، وكنت حينها مديرًا لمكتبه.. أُخِذْتُ لحمًا ورُمِيتُ عَظْمًا؛ إذ كنت لا أعرف في المهجر سواهم، أعتاش على راتب زهيد خصصوه لي، وأبات في بيتٍ تملكه مؤسستهم، وليس لي بعد الإقالة سكنى ولا دار!

***

سَدَنَـــــة الجنـــــة

في مناظرة بثتها قناة الجزيرة الفضائية، قطباها الدكتور عبد الوهاب المسيري والدكتور سيد القمني، قال الأخير بالدارجة المصرية مخاطبًا رجل الدين (بتصرف): شُغْلَكْ تُوَدِّي النَّاس الجنَّة إزَّاي، اتْعَلَمُوا يُخُش الجنَّة إزَّاي!

ولما كان رجال الدين يتعاطون السياسة، ويحاولون فرض قراءاتهم الدينية على غير المعتقد بها، وكل معمم أو قسيس أو أي مسمى كان يريد أن يكون الحاكم بأمره، تكون بالطبع الدعوة إلى العلمانية أجدر.

وقد يُخَيَّل إلى القارئ بأن الذي أدعو إليه الآن مما يعتبر طفرة نوعية في توجهاتي، فيتساءل: أيدعو هذا إلى طمر الدين وفصله عن الحياة، وأن يكون الدين حبيس محراب الصلاة فحسب؟

والحال بأن العلمانية قد أسيء فهمها؛ فإن الذين تكلموا في فنون السياسة واستطردوا في مباحثها أدركوا بأن العلمانية لا تدعو بأي حال من الأحوال إلى معاداة الدين أو مصادرته، وغاية ما في الأمر أنها تُحيِّد سلطة رجال الدين في إدارة الدولة، ولذا لم تقض العلمانية على الأديان لحظة، وما سمعنا يومًا شكايةً من دين بأن العلمانية تمارس ضده الإقصاء أو الاضطهاد على معتنقيه.

ولأن السياسة مَنْشَط بشري، والمتدينون بشر؛ فللمتدين أن يمارس السياسة ويتعاطاها، وعليه فقد يكون الحاكم متديِّنا شرسًا ولكن شراسته هذه لنفسه وعلى صومعته، ليس له أن يُطَبِّق منطقه هذا في إدارة الشؤون العامة، ولا أن يستغل مرافق الدولة أو سلطته إن كانت تشريعية أو تنفيذية في فرض دينه على الناس؛ ذلك لأن الدين لا بد من أن ينبع من قناعةٍ حقيقية لا بإرهاب القانون، وإلا فهو تدين زائف لا حاجة لله به -وهو الغني-.

وهذا لأن مهام الدولة غير منوطة بحراسة دين المرء، ولا حتى رجال الدين من شأنهم هذا، ولذا كانت سلطة الرسول على من آمن بنبوته وأقر برسالته، ولم تتعد غيرهم؛ لأن الدين يحفظه أهله، «**وهـل العَيـش إلا هكـذا**»[1]؟ تتولَّى من تشاء وتبرأ ممن تشاء؟

فهذه لمحة من الدولة العلمانية، توفير البيئة المحفزة، وتطهير الأجواء من لوث ودرن الطائفية، على النقيض من الدولة الدينية، التي تزعم بأن حكمها هو حكم الله المطابقي، فمن تعدى دستورها جلدته السلطة بسياطها، وبات كافرًا أو خارجيًا، واستوجب السجن أو السيف؛ لأن معارضتها تُعَد معارضةً لحكم الله، والمعارض لحكمه كافر.

إنك ترى بعد هذا بأن العلمانية هي الأجدر في توفير هامش تسامحي مع المعارضة، بخلاف السلطة الدينية التي إذا صارت ذات يدٍ عليا أوقعت شرخًا اجتماعيًا لا يسده شيء، والواقع العملي يؤكد ذلك، إليك دولة ولاية الفقيه مثالًا، تلك التي أحدثت عمليات تصفية على أي معارض لها، لا تبالي ولو كان المعارض هذا فقيهًا، حتى تجرأت بفعل ما لم يتجرأ الشاه على فعله!

---

(1) روى الشيخ محمد بن يعقوب الكليني في «الكافي»، بسنده عن إسماعيل البصري، أنه قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تقعدون في المكان فتحدثون، وتقولون ما شئتم، وتتبرؤون ممن شئتم، وتَوَلَّون من شئتم؟ قلت: نعم، قال: وهل العيش إلا هكذا»؟

لقد طالت يد الإمام الخميني بعد أن صار مبسوط اليد إلى قمع كل من عارض ظنه الاجتهادي هذا، وأبسط الشواهد على ذلك حكمه بإعدام السيد محمد كاظم شريعتمداري، وهو ذاته الذي أنقذ الإمام من الإعدام، هكذا رد له الدَّيْن! وكذلك تعرض السيد محمد الشيرازي لمضايقات ووضع تحت الإقامة الجبرية، وسجن ابنه السيد مرتضى وعُذِّب، وتمت تصفية التوجهات الإسلامية وغير الإسلامية المعارضة لولاية الفقيه، وكثرت الإعدامات، وذاع شعار: مرگ بر ضد ولايت فقيه، الموت حتمًا لمعارضي ولاية الفقيه؛ فكيف يسلم من خالف حكم القرآن؟ هكذا أطل الإمام الخميني ذات يوم عبر الأثير مخاطبًا معارضيه.

إنك تجد الجماعات الدينية التي حظيت بالسلطة أيًا كانت أيام استضعافهم وقُبَيْل الرياسة ينشدون لوائح حقوق الإنسان، وتراهم يدعون إلى التعايش المشترك مع المخالف بزعم أنهم الأقوى عَقَديًا، لا يهابون أي طرحٍ يغاير ما هم عليه.. ديننا متين، عقيدتنا سميكة، رجالاتنا أعلام المطارحات والكلام، والحق أن اللسان غير اللسان ما إن يتمكنوا؛ فأين الذي كان يزعم مثلًا بأنه لا يمانع من وجود كتب أهل الخلاف في مكاتبه على عكس ما يفعلونه هم من منعٍ وحجزٍ وحظر؟ لم نراه اليوم يُنَدِّد ويستنكر على القائمين على معرض الكتاب في العراق سماحهم بكتبٍ أهل الخلاف، لأن فيها مدح وتلميع لقتلة السيدة فاطمة[1]؟

دع عنك هذا، تعال وانظر إليهم كيف يعيبون الجناة من أهل السنة، يقولون أنهم أرباب الاغتيال وأعلام الفَتْك، هكذا يصفون، والحق أنهم مثلهم؛ تعال وتأمل في مصير أهبل متهور، وبليد غَرَّته الشهرة وغَرَته الشهوة، ارتقى منصة وهمية يستجدي منها أرقامًا، ودفعه التهور إلى هتك حرمة الإمام موسى بن جعفر، رمز التشيُّع وسيد أبنائه؛ فترى العقاب قد تعجله، والحال انتهى به إلى

(1) راجع في موقع القطرة، الموقع الرسمي للشيخ ياسر الحبيب، خبر بتاريخ 2019/4/11م، عنوانه: الشيخ الحبيب يُعَبِّر عن استنكاره للسماح بوجود قصص تمتدح الطغاة في معرض الكتاب بكربلاء المقدسة.

اعتقال وإهانة علنية، وعصابات تطارد أهله وتتوعدهم المنيَّة[1]! أين إذًا طويل كلامهم عن السِّلم حتى مع خصمائهم؟ إنه الاستبداد يا سادة، ما إن يتمكنوا، ما إن يتمكنوا!

ولك في الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) نموذجًا آخر لتطبيق الحكم الإسلامي المستلهم قواعده من المذهب السني.

في الحقيقة هذا هو الحاصل الحتمي لمحاولة التماهي بين المؤسسة الدينية والسياسة، فلو أردنا الإسلام مثالًا، فمنذ عصره لم يعصم من أراد تحويله إلى دولة من استعمال أساليب البطش المذكورة آنفًا، وفي حروب الرِّدة التي قادها أبو بكر عِبْرَة.. المعارض لاجتهادي يقتل، إنها باكورة التصفيات باسم الله في عصر الإسلام، أليس كذلك؟

مرورًا إلى الدولة الأموية التي أحدثت فاجعة عظمى بقتلها سيد الشهداء الإمام الحسين، حتى قال أحدهم وبدمٍ بارد من غير جَمْجَمة مُبرِّرًا فعلتهم: قُتِل الحسين بسيف جده، ثم تجد الصفيق منهم يسأل بعد ذلك عن دم البعوضة وقد أراق من قبل دماء خير أهل الأرض في زمانه!

ولا يفوتني هنا بأن أُبيَّن بأن العلمانية على قسمين اثنين، قسمها الدكتور المسيري إلى شاملة وجزئية، والمردود منها هي الشاملة التي تريد أن تقدم نظرة كونية وفلسفية للبشر؛ لأنها ذات بُعدٍ

(1) في 2019م، أثار صاحب مقهى شناشيل في محافظة النجف في العراق، علي سرور المكنى بعلوش جرمانة، الشارع العراقي بعد هتكه لحرمة الإمام موسى؛ ألقت قيادة الشرطة القبض عليه، وصورته في هيئة فاضحة، أعقب ذلك إصدار محكمة جنح النجف حكم بسجنه 3 سنوات، بتهمة الانتماء لتنظيم داعش.

معرفي، تريد أن تحل محل الدين. العلمانية إذًا مقبولة بمعانٍ ومرفوضة بمعانٍ أخر، وما نقبله هي دولة يتسيدها حكم الاجتهاد لا حكم الله[1]، «**لأننا أعلم بأمور دنيانا**»[2].

ولأن العلمانية تضع جميع الملل والنحل والتوجهات والميول على طاولة مستديرة لا مستطيلة؛ لتفك النزاع وتحل الاحتراب والاحتدام الطائفي بين أبناء المجتمع الواحد، وهكذا فعلت في الهند التي فيها من الأديان والأعراق والإثنيات ما شاء الله، استطاعت بفضل العلمانية خلع الاشتباك، فصار عبد البقر يُصَبِّح ويُمَسِّي على جاره آكل إلهه بالخير والعافية، ويُسَلِّفه ملحًا لتكون الذبيحة أطعم!

وقد كانت كذلك الدواء الأنجع لأوروبا في القرون الوسطى؛ فليس شيء أوقف الحروب البينية الطائفية غير العلمانية، الحروب التي تمخضت عن كبت وضغط شديد على البسطاء باسم الله، واستعمال الدين أفيونًا للشعب.. اصبروا على كل شيء لكي يضاعف الله لكم الأجر!

نمى طغيانهم إلى أن ابتدعوا فكرة صكوك الغفران، وهي بمثابة عفو عن العقاب الأخروي على الخطايا والجنايات التي ارتكبها المرء في دنياه، بل وكانت للبابوات بقالات يبيعون فيها أراضٍ في الجنة على السذج!

---

(1) هكذا حَثَّت الشريعة، بأن لا نزعم بأن حكمنا هو حكم الله. روى الشيخ محمد بن يعقوب الكليني في «الكافي»، بسنده عن الإمام جعفر الصادق، قوله: «وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك على أن ينزلوا على حكم الله عز وجل، فلا تنزل بهم ولكن أنزلهم على حكمكم ثم اقض فيهم بعد ما شئتم، فإنكم إن أنزلتموهم على حكم الله لم تدروا تصيبوا حكم الله فيهم أم لا، وإذا حاصرتم أهل حصن فإن آذونك على أن تنزلهم على ذمة الله وذمة رسوله، فلا تنزلهم ولكن أنزلهم على ذممكم وذمم آبائكم وإخوانكم، فإنكم إن تخفروا ذممكم وذمم آبائكم وإخوانكم كان أيسر عليكم يوم القيامة من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وآله».

(2) رواه أحمد بن حنبل في «المسند»، عن عائشة أن النبي قال: «إذا كان شيئًا من أمر دنياكم فشأنكم به، وإذا كان شيئًا من أمر دينكم فإليَّ».

ويحضرني هنا كيف أن جماعة من قناة فدك المملوكة للشيخ ياسر الحبيب كانوا يبيعون أعمالهم الخيِّرة على الناس عبر البث المباشر إذ ما تبرعوا للقناة، كان ذلك في حملة موسمية يظهر فيها جمع من العاملين في القناة عبر بث مباشر يدعون الناس من خلالها إلى التبرع للقناة[1].

وفي مكيدة واستحمار مماثل، أعلنت نفس القناة قبل فترةٍ قصيرة من إصدار هذا الكتاب عن أنها سَتُطرِّز أسماء من يتبرع وينقذها من إفلاسها على الگلوبات (المصابيح) التي تحتوي على أسماء أصحاب الإمام الحسين، ليكونا الاسمان منيران طيلة أيام العزاء على سيد الشهداء، وعلى نمط لحق أو ما تلحق علقوا ملاحظةً بارزة (بتصرف): لدينا 125 مصباح فقط؛ فمن منكم يحب أن يكون برفقة مولاه الحسين وأصحابه؟ فهل من بخسٍ بحق أيقونة الحرية والإباء الإمام الحسين وأصحابه النجباء أكبر من استسهال إقرانهم مع متبرِّع، وحصر قيمة صحبتهم بمصباح؟

ولو أخبرتكم عن تجاربي أو بعض ما شاهدته من رجال الدين الذين نَصَّبوا أنفسهم وكلاءً لله لشابت شعيراتكم واقشعرت أبدانكم.. اتصلت ذات يومٍ على أحد المشايخ في مدينة قم، ويعتبر من أحد أعمدة مكتب المرجع الديني السيد صادق الشيرازي هناك، استنجدت به لينقذ زواجي؛ فتفاجأت به في بدء المكالمة يُعَرِّفني عن نفسه هكذا (بتصرف): أتدري بأني أنا من طَلَّقت فلانًا من فلانة طلاقًا ولائيًا[2]؟ فما لبث إلا واتصل عليَّ في اليوم التالي يخيرني بين اثنتين: تُطَلِّق أنت أم نُطَلِّق عنك؟

---

(1) وكما يحضرني أيضًا أنهم أعلنوا ذات يوم قطع جميع برامج القناة، والاعتكاف والاعتصام في المسجد إلى أن يتم رفد ميزانية القناة بالأموال بأسرع وقت؛ فكان بثًا يدوم لأيام متواصلة دون انقطاع، فعندما تقام الصلاة، يصلون فرادى متناثرين، لا يعتقدون بعدالة بعضهم البعض!

(2) وهو أن تُطَلَّق المرأة من زوجها بأمر من الحاكم الشرعي أي مرجع التقليد عند الشيعة، وتحتل المرجعية الشيرازية مركز الصدارة في تطبيق هذا النوع من الطلاق.

وغير خافٍ عليكم قصة تكفير الدكتور المصري نصر حامد أبو زيد بسبب اجتهاده الديني، الذي صدر في حقه حكم قضائي نَصَّ على تفريقه عن زوجته على أساس أنه ارتد.

نعم يا سادة، إنهم يصدقون أنفسهم بأنهم مخولون من قبل الإله لمحاسبة البشر، ومعاقبتهم، وتعزيرهم، بل والتصرف نيابةً عنهم، ويعتقدون في قرارة أنفسهم بأن ذلك كله مستمد من السماء، ولإرضاء السماء.. ألا وإنها قسمة ضِيزى، وما هو إلا تلبيس إبليس!

***

ملحمـــــة وجوديـــــة

إنها المسيرة الأخطر على الإطلاق، يكابد الإنسان فيها لمعرفة دينه، الدين الذي يرشده إلى واجب الوجود، وصانع الموجود، إنها مسيرة تُفْضي إلى التأثير على حياة الإنسان في جميع نواحي حياته، وكم من رجل خَفَقَ سَيْرَه فيها، فصار في تيهٍ واعتنق زخرفًا؟

وفي هذا السبيل، فإن من الأسباب في وقوع المتدين في شباك الضلالة وآفة الشبهات هم رجال الدين، وليس كلامي هذا على نحو منح التبرير لمن ضَلُّوا، أو شرعنة هذا النمط من ردود الفعل، ولكن لأن رجال الدين هم سبب رئيس أدى إلى هذا التداعي؛ فينبغي بلورة هذا السبب والوقوف عنده.

وإذا أردنا أن ننتزع عنوانًا يُعَبِّر عن هذه الحالة، نقول إنها مَلْحَمَة وجودية، وهي أن يعيش المرء في صراع داخلي، وقد نفدت عنده المحامل، وحار على أي شيء يلقي الملامة؟ أعلى الدين نفسه أم على رجاله؟ وقد يفعل آخر فَيُحَمِّل الله السبب كله!

وهنا يكمن دور إبليس وزبانيته، مراوغات ومخططات لاستدراج العباد إلى هاوية الانحسار، والقاعدة قُعِّدت منذ ألف ونيِّف: من دخله بالرجال أخرجه الرجال منه كما أدخلوه فيه، مقارنة

لا تنفك؛ لأن المؤمن أعز من الجبل، فالجبل يُسْتقَل منه بالمعاول، والمؤمن لا يُسْتَقلُّ من دينه شيء، ولكن يبقى الأمر، إذا فسد العالِم فسد العالَم، وزلته كانكسار السفينة تَغرَق وتُغرِق.

إن الصراع النفسي لمنهك، يتجاذبك شيئان، وأحدهما المنجي: إما ميل إلى الضمير، أو سوء المنقلب؛ ولذا أمسى ابن سعد حيرانًا، أيترك الرَّي والرَّي منيته؟ أم يرجع مأثومًا بقتل حسين؟ ومثله كثير، يقف المرء حائرًا يُقدِّم رجلًا على أمرٍ ويؤخِّر أخرى، لا يدري أي المصلحتين يرجِّح، نزاع بين المبادئ والطموح، بين عاملين متباينين، هما سبب في سلب النفس سكينتها واستقرارها. وحسم صراع مثل هذا يحتاج لنفسية تماثل نفسية الحُر، نفسية تقطع قول كل خطيب يعتلي منصة النفس الداخلية، تُخيِّر نفسها بين الجنة والنار، ولا تختار على الجنة شيئًا.

أما أنا؛ فأذيعها عزلةً، لا أرى القرد ولا القرد يراني، جِلسًا في داري، وهاربًا بما تبقَّى من ديني!

***

شِقشِقـــــة أخيـــــرة

ها أنا ذا أرفع القلم بهذه الشِقشِقة، وكلي إقرار بأني لم أكن محايدًا، ولأن المرء لا يكاد أن يكون محايدًا إلا وقضى عليه الانحياز؛ ذلك لأن مجرد الإيمان بالحياد هو أمر غير حيادي فلسفيًا.

ولست مُنزِّهًا نفسي عن عقدة ردة الفعل مما ذقته من رجال الدين؛ فالرجل منا إذا ما مر بعلاقة مضطربة في زيجةٍ كانت أو صداقة، أو في موضوع حياتي مُعَيَّن، فإنه يكون أكثر ترشُّحًا من غيره في تطوير الآراء المتطرفة، وربما يأخذ القدر بحظ إنسانٍ إلى محلٍ لا يلتقي فيه إلا بسيئين، فيحمل الإنسان فكرة سيئة عن تلك المحَلَّة، وقد يكون أمري كذلك، والله العالم.

إن هذا تشخيص من مازجهم وعاشرهم، من كان في صلب الساحة وخرج من رحمها؛ فإني درست على يدي رجالها، وانتميت إلى تياراتهم الفكرية، صاحبتهم وصادقتهم، وهاجرت لأعمل معهم، وتزوجت من بناتهم، فلست طارئًا عليهم، ولا على ساحتهم.

لقد حُذِّرت من إتمام هذا الكتاب، ونُصحِت بترك إنجازه لئلا أندم ندامة الكُسَعِي، وقيل لي: دارهم ما دمت في دارهم. إلا أني آليت على نفسي إتمامه مهما كانت العواقب.

ابنتي مليكة، هذا لتعلمي غيضًا من فيض مما عاناه أبوك، إنها شهادة لله وللتاريخ، فإني وأنت ضحايا لهؤلاء. عزيزتي قُرِّي عينًا؛ فإنه لن ينقضي عنا يوم من البلاء إلا انقضى عَمَّن ظلمونا معه يوم من الرخاء، حتى نفضي جميعًا إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون.

***

نهايـــــة «عكـــازة مستحمِـــــر»

هديـــــــة ثانيـــــــة

قد يكون هذا الجزء منذ كتابي «**عكـازة مستحمِـر**» وصاعدًا هو الأكثر إثارة؛ يُفتِّش فيه القارئ عن الهدية إلى من ستكون.

بصراحة لا أخفي عليكم بأن صفحة الإهداء في كتابي الأول كانت كالمنجية بالنسبة لي؛ إذ استطعت بها أن أكسب تعاطف القارئ الذي لن يفكر بعدها بأن يزيد أوجاعي بنقدٍ لاذع، أو رد فعل شرس على الأمور الخطيرة والحساسة التي أثرتها هناك.

أما هنا، فأهدي هذا العمل إلى دُرَّتين، أقر بأني أتعبتهما كثيرًا، وليس هذا السِّفر بتلك النفاسة ليكون جديرًا بالإهداء، ولكن ليعلما بأني لست أنسى أفضالهما عليَّ ما حييت، وعسى أن يعينني الزمان على رد جزيل ما قدماه إليَّ.. إلى أمي وأبي.

***

ديباجـــــة

هل يحتاج الناس لسماع حكايا فتى ما تجاوز عقدين من الزمن؟ إن كان الجواب بلا، والحال هذه؛ فلأي شيء أخوض معتركًا أبتغي من ورائه أن يُسْمَع فيه صوتي أو دَوِيَّه، وقد علمت بأن التعامي قد يكون مصيره؟

الخلاصة هي أنني أفعل كما فعل كَتَبَةُ التاريخ الذين ما تراخوا عن التدوين؛ لأنهم أدركوا بأن الأجيال التالية سَيَهُمُّهُم ما وَثَّقُوه في تلك الحقبة، فليست المسألة ناظرة إلى سعة التجارب وكمية المواقف التي بحوزتي، بقدر أن أُوَثِّق شيئًا قد يحتاجه جيل صاعد لا أعرف زمانه، يبني عليها أسسًا وقواعد للحياة، مُبْتَنية على خبرات تراكمية؛ فتوجهه نحو مسار مثالي.

بعد هذا، فإن محدثكم خاض تجربةً ارتأى أن يسجلها بسلبياتها وإيجابياتها دون أن يَتَنكَّر لها، وهي تجربة ثقيل حملها، قد لا يطيقها أي يافع في ريعان شبابه وبداية خشونة أظفاره.

***

مـــــاذا عـــن مليكـــــة؟

ما يجدي الجزع على حقٍ سلب غصبًا وعدوانًا، وصاحبه يعلم أن مَحَلَّه منه محل القُطب من الرَّحى، أمر له بالأصالة، منه وفيه وإليه؟ وما يضير المرء أن يقول الناس له بيدك حصاة، والحق أنه حامل جوهرة؟

يا مليكة، فلتعلمي أن أباك المعروف بالنضال والكفاح لم يتركك تنازلًا ولا تخليًا، فأنت قُرَّة عينه وثمرة فؤاده؛ ولكن شَحَّت على أمرك نفوس قومٍ، وسَخَت عليه نفوس قومٍ آخرين، وإنَّا أهل بيتٍ مروءتهم أن لا يسترجعوا شيئًا يؤخذ منهم غصبًا وظلمًا؛ فنعم الحكم الله، والموعد القيامة.

حبيبتي، الحقوق لا تتجزأ، فهي مترابطة ومتداخلة؛ إذا لم يتم كفالة أحدها، طال التأثير بفعل ذلك طائفة من الحقوق الأخرى.

أقيليني السؤال في المستقبل، واسألي من هم حولك؛ اسألي الخُرْقَة البيضاء والخِمار الأسود!

***

صدمـــــة وإطراقـــــة

دخل قوم في صدمةٍ وإطراقة، وثُلَّة أخذتهم نشوة السعادة، ورَهْط آخرون بَدَت على ملامحهم علامات الشفقة على من رد نصحهم وأغمض عن وعظهم يومًا.

زمر تُطَبِّل، وعصبة غيرهم في حنق تتوعد الانتقام والتشفي، وفرق منهم في شغلٍ محتارة في تصنيفي؛ أعلماني غدا هذا أم ليبرالي متحرر؟ فيسعفها آخر متحذلق يُصيِّرني إلى اللادينية أو إحدى تلك المذاهب، ويا لهفهم لصَنْعَةِ الفرز والتصنيف: حزبي أم شعائري؟ رافضي أم بتري؟ سيستاني أم شيرازي؟ حداثوي أم تقليدي؟ أصولي أم أخباري؟

الحق ببساطة بأنهم يريدون من الآخر تفصالًا واحدًا لهم، وتوأمًا ليس بالفكر فقط، بل لنمطية وآلية التفكير أيضًا، وإن أَحَسُّوا بالغيرية أمطروا عليك نعوتًا أو سبابًا، أو قد يجيزون لعنك، أو قد يُهْدَر دمك فتصفَّى، ولا تعجب إن حَلَّ اسمك محل مارق يُلْعَن في شعار متوارث: اشرب الماء والعن الأمين! أو مع دقَّات طبول المُطبِّرين: لعنة الله عليك وائلي!

هذا شيء مما رصدته، رصد أكد لي سلامة نظرتي اتجاه الساحة الدينية المبتلاة، وأثبت صواب قراري بالاعتزال عنها والتَقَوْقُع.

أدرك تمامًا بأن ما كتبته قد تسبب في إزعاج بعضٍ وإثارة آخرين، وكم يدهشني أمر الإنسان حينما يكره سماع حقيقته، لتصل النوبة ببعضهم إلى الشكاية من العدل حينما تعرض عليهم صحائف أعمالهم غدا، يتساءلون: مالِ هذا الكتاب لا يغادر صغيرةً ولا كبيرة؟ أي دعنا على عمىً من أمرنا، لا ندري ولا نريد أن ندري.

أتعلمون يا سادة، ينتاب التسفيه فكرتي أحيانًا، وأجدني كالذي يكسر قفص أسد سيرك بُغْيَة إطلاقه في البَرِّية؛ وهل يعرف أسد السيرك التعامل مع الحرية أصلًا؟

إنها تَنْهيدَةُ مُتَأوِّد؛ فالمصير قُدِّر، والإرهاصة لاحَت: يَتْفِلُ بعضنا في وجه بعض، ونبرأ من بعض، ويشهد كل منا على الآخر بالكفر، وأخال الخير كله في ذلك!

***

مصطلـــــح تغشـــــاه ضبابيـــــة

نعاق بحَّ حناجرهم، دون تحري ولا تروي، وحنين لمواطن الشبهات، والأمر كله ليس إلا مصطلحًا تغشاه ضبابية؛ فيحتاج لبلورة وإعراب.

لأي شيء لا تستعمل فزَّاعة التكفير على الديمقراطي، فَيُعَد كافرًا ضمنيًا أو صريحًا عندهم، أو شريرًا يريد عيثًا في الأرض وفسادًا كما العلماني؟ والحال بأن الديمقراطية والعلمانية صنوان من حيث التصنيف؛ إنهما مذهبان سياسيان، لا يَدَّعيان صلة بالله وحكمًا باسمه، ويُقرِّان بأنهما نتاج بشري ليس إلا، ينسبان فسادهما إلى نفسهما، ولا يخجلان من الاعتراف بأخطائهما.

إن العلمانية ليست بديلًا للدين، بل هي عملية إجرائية للفصل بين ما هو ديني (الشؤون الخاصة) وما هو سياسي (الشؤون العامة)، وأقول بها في ظل غياب صاحب أمر الدين، ومن له الأهلية والاستحقاق في أن يَدَّعي بأن حكمه هو حكم الله المطابقي؛ أعني هنا الإمام المهدي، والمعروف عند البشر على اختلاف مِلَلِهم ونِحَلِهم وثقافاتهم بالمُخَلِّص، والذي سَتَتَمَخضه الدنيا قريبًا بعد فراغ كبير يحدث نتيجة نكسة وأزمة حضارية خانقة.

***

التعميـــــم لغـــــة الجاهـــــل

لم يذهب عنهم الرجس ولم يُطهَّروا تطهيرًا، وليسوا أئمة مصطفون عاملون بإرادة الله، لا هم معصومون من الزلل، ولا الحق فيهم ومنهم وإليهم؛ إنهم ليسوا إلا رجالًا من البشر يخطئون تارةً ويصيبون في أخرى؛ منهم متاجر مُتَقَنِّع يريد ملء جيوبه الخاوية، وفيهم مُتَفيْقِهٌ يُنَظِّر لغوًا ويؤصل حشوًا فيحسب الأمرين دينًا وعلمًا، ومنهم مُتَنَكِّر يستر سوءاته وقبائح سريرته بمظاهر الدين ليغش عوام الناس فينشغلوا عن جناياته ودواهيه، وبينهم منتحل مذهب غيرهم، خائن للأمانة، في هيئة معارة، لا تعرفه الأصالة ولا يعرفها، وآخر لا من هذا ولا ذاك، مخلص منيب زكي قد غلبه الورع، واستولى الزهد عليه، كأن الطهر جوهر فيه لا عرض، المبادئ مُنْدَكَّة فيه، تترجم أفعاله أقواله، إلى الله يدعو وعليه يدل وبقوله يحكم.

الإنصاف يدعوني إلى الاعتراف بوجود نجباء ممن يُصْطَلَح عليهم رجال دين، رجال لا يعرفهم حزب ولا يلهيهم تيار، في بروجٍ عاجية، أحلاس مقامهم، ليسوا ذوي رايات أو حملة شعارات، ومع ذلك اتخذت من التعميم طريقة للتعبير؛ لأن صوت هذا النوع يكاد أن يكون معدمًا، حتى امتلأ الجو العام بأصوات المُتردِّية والنَّطيحَة من أولئك.

إن القدر حرمني من صحبة البررة ومرافقة الأفاضل منهم، فصرت ضحيةً لغيرهم، والحق بأن اكتشافهم يُعَد من المهمات الصعبة؛ فالمظهر واحد، والمَلْمَح متشابه، واللهجة متطابقة، وإن ساء رجال الدين ساء الدين عند الناس ونفروا منه هاجريه.

***

عتيـــــق إرادة الدهمـــــاء

كل شيءٍ كان عابرًا، صبي استحوذه الفضول لاكتشاف أمور دينه، كمارِدٍ خرج من قُمْقُم إلى عالمٍ ظلامي آخر يفوق الأول حُلْكَة، لم يُتَصوَّر أن يكون للأمر تبعات وتداعيات، حتى وقع غير المتوقع؛ فلا يزال بعضهم إلى الآن في إطراقةٍ ووجوم مما حدث ويحدث.

كنت متدينًا إلى درجةٍ وسواسية، والوسواس عقدة من عقد كثيرة تلازم كل مخلصٍ يدخل في هذه الساحة، تنزح من محيطك ومجتمعك، وترى الناس بنظرة دونية؛ فالناجي أنت، والجحيم مصير العوام.. طريق يودي بك إلى العيش في معارك وهمية أنت من يختلقها عادةً؛ يغلبك إحساس بأن المجتمع في شقاق وخصومة معك، فتناغي نفسك: اصبر؛ فالقابض على دينه كالقابض على جمرة، وطوبى للغرباء!

مخالفة الناس هواية تتعمدها أمامهم لتسأل: لم تفعل كذا؟ لتتلوا آيةً أو تُرَدِّد رواية تُعَضِّد عملك وعبادتك، وتبرهن لسائلك بأنه على بدعة وهرطقة!

يراودك شعور مفرط بالغيرة والرجولة، تصل النوبة بك أن تكون أكثر غيرة من الله حتى؛ تفرض على زوجتك أن تحتجب أمام والدك مثلًا، أو تقاطع أختك لأنها تدرس في الخارج!

تشعر وكأن سكرات الاحتضار قد أتتك لو صاحب نشرة الأخبار نغم موسيقي، لا تملك حينها سوى هرولة إلى جهاز التحكم تخفض به صوت هذا العهر والفسق!

إرهاب مظهري، ومبالغة في إظهار الهوية الدينية في البلدان الأجنبية.. أعذر اليمين القومي في أوربا في تخوفاته؛ إنه يشعر بأنك تختطف بلده!

نرى الدين كما نريد أن نراه نحن، لا نُفَرِّق بين ما يريده الله وما نريده نحن؛ فترى طائفةً تؤمن بأنه العلم والكد على طلبه، وفناء العمر في أروقة الحلقات والحوزات بثوب أستاذٍ تارة، وأخرى بِبُرْدَةِ تلميذ، وجمهرة آخرين يرونه الجهاد لإخضاع غيرهم لدينهم، نزال غايته معمورة بلا حدود فاصلة، ولا اختلاف في عقيدة، يترأسه دينهم بصولجان رجاله، وفريق آخر لا من هذا ولا ذاك، يرى الدين صومعةً خافت ضوؤها، فيها أصداء الترانيم مالية.. ترى ما هو الدين بلا منهجٍ ومسلك وحزب وتيار وتنظيم ورأي واجتهاد؟

الإنسان بطبعه كائن برمائي (دُنيا أُخروي)، ولكن كلما سار على درب الحياة بشكل مادي وطبيعي كلما كانت نتائج أعماله ومراميه واقعية.. قُتِل الشيخ نمر النمر ولم يؤثر لا محليًا ولا عالميًا كما أثر مقتل الكاتب جمال خاشقجي، ليس لأن الثاني أكرم عند الله من الأول؛ ولكن لأنه مضى واقعيًا، وإنني بعد هذه الملحمة، قررت المضي بشكل واقعي في الحياة.

***

المدينـــــة الفاضلـــــة

حسمت أمري بالعزوف عن الساحة الدينية وميادينها، وأبيت الانسياق في معارك وهمية وبطولات خيالية، وأعرضت عن فكرة إصلاح الفاسد وترقيع الخروق، وكما هذا، لم أكن مُقصِيًا أطمح لتهجير من هم في تلك الدائرة، ولا حائلًا أتوق لإبعاد من ينوي الوغول فيها؛ ولذا حرصت على ألا أستشهد بروايات أو أستدل بآيات لتعضيد ما صرت عليه، لئلا يفهم كلامي على أنه تنظير لمنهج أو تقعيد لمسلك ديني جديد، أو حتى محاولة التجديد فيه.

ولئن فعلت لكنت قَنَّاصًا أريد اصطياد زمرة من المعاتيه والبلهاء أسْتحمِرهم بدواعي تحريرهم من الاسْتِحمار؛ فمما يعاور المؤسسة هو أن كل تيارٍ وحزبٍ وجماعةٍ وخطٍ فيه يوهم الباحث عن التدين بامتلاكه أصول ونظريات المدينة الفاضلة، وأنه العنصر المفقود والمطلوب لإتمام عملية بسطها على المعمورة لينعم أهلها.

شعب شريف ومجتمع فاضل، لا بطش زعامات فيه، ولا عدوان رياسات، الناس نظائر لبعض، في سلامٍ ووئام، ضرب من ضروب الخيال أليس كذلك؟ هذه هي مدينة أفلاطون الفاضلة!

الكل يُنَظِّر، ويجر النار إلى قرصه، وينادون بتعجيل فرج صاحب الأمر، وهم ينازعونه على الأمر في الوقت ذاته؛ هذا يقول بولاية الفقيه، وذاك يذهب لشورى الفقهاء، وآخر يحلم بدولة الخلافة،

ولو تتبعت لائحة أهداف كل نظرية لرأيتهم جميعًا ينشدون المدينة الفاضلة تلك، والحق بأنها منية بعيدة المنال، وببساطة لأنه أمر مُقَدَّر، والمُقدَّر محتوم، وعليه لن يصل البشر إلى مقصدهم في تحقيق مدينة مثالية مهما اختلف نظام الحكم وتغيرت صياغاته.

ولأن الإنسان مجبول على الاختلاف، ومفطور على النزاع، فهما طبيعة فيه وسجية، ومحاولات رفعهما بعد عن الواقع وافتراق؛ ولذا تجد الفرد منا ما إن تقل اختلافاته ويُعزَل عن جو التنازع يلجأ إلى تصنع خصامٍ وافتعال شجار، يتوهم أعداءً ويعيش أجواء المؤامرة.

ولا يكاد البشر يجتمعون على صياغة حكم، أو على رئيس، أو ملك، أو سلطان، أو أمير، حتى ترى الانقسام قد وقع بينهم؛ فتراهم شِيَعًا وأحزابًا، هذا يعارض وذاك يدافع، هذا يميني وذاك يساري، هذا ممتعض وذاك ثائر يريد إطاحةً بالنظام أو انقلابا، وهكذا، لا يعجبهم من وَلِيَهُم ولو كان من أنفسهم!

في الواقع أننا نريد من الكل أن يكونوا شَبَهًا لنا، فلو كنا قادرين على إقناع الآخرين بأن يشجعوا فريق كرة القدم الذي نشجعه لفعلنا! ترى لو كان هذا، مع من سيلعب فريقنا إن لم يكن له نظير ومنافس؟ ما أجمل الاختلاف يا سادة، وهل لقزحٍ بهاء لولا اختلاف ألوانه؟

صعدت نظرية وسقطت أخرى، وتراكمت التجارب إلى أن فقه الإنسان أخيرًا طبيعته وفطنها، واعترف بها في النظم السياسية؛ فأنتجوا ما أسموه بالديمقراطية، نظام قائم على أساس التنازع والاختلاف، لك فيه أن تنضم إلى أي حزبٍ شئت، معارض أو مؤالف، تقدح بمخالفيك من الأحزاب الأخرى وتظهر سوءاتهم.

والديمقراطية هذه لا تعرف حقًا مطلقًا، ولا يهمها بأي حال من الأحوال حجج منطقية أو براهين عقلية ونقلية؛ فالغلبة للأغلبية، وإنها الوحيدة التي يتفق الجميع عليها، ويختلف حولها الجميع أيضًا.

مرحى لسيادة وحكم الشعب، عرس انتخابي يشارك فيه المواطنين، ومجلس نواب لمن ينوبهم ليحقق مكتسباتهم، وترحى للصٍ يريد تمثيل الله فيه، وكأن الله محتاج لوظيفة أو خبزٍ أو تعليم! فلتتعدد النظريات ما دامت إنتاجًا بشريًا، وليظهر بعد فترة خفقان ما يُنْتَج، المهم ألا نرتكب جرمًا باسم الله أو نبرره بآياته.

تأتي العلمانية بعد الديمقراطية لتتعامل مع معضلة الاختلافات في الدولة الواحدة؛ فتراها تعترف بالتعددية الدينية والإثنية، ولها بها غالبًا المخرج من الأزمات السياسية[1]، كما ليس لجماعة أن تفرض واجباتها على أخرى، أو أن تُحوِّل خصوصياتها إلى قوانين عامة مُلْزِمَة في الدولة؛ فهي على الحياد دومًا تجاه كل تَنَوُّع، هي كنظرية داروين تُوَحِّد أصل الأنواع!

وأمر آخر، إنها تعطي مساحة واسعة للفرد لاختيار موقعه وانتماءاته؛ فله أن يختار في أي جماعة يريد أن يكون، أو أن يكون منعزلًا بعيدًا عن كل الجماعات، أو أن يكون ذا انتماءٍ مزدوجٍ له اتصال مع أكثر من جماعة في وقتٍ واحد، يخرج متى يشاء منها، ويبقى إن ارتأت قناعته، دون إكراهٍ من سلطة أو من جماعة ينتمي إليها. وبما أن الجماعات عادة ما ترغب في تأكيد حضورها وتعميق مركزيتها على حساب الفرد، تأتي هنا الليبرالية لتعالج هذه المعضلة بتعميق مركزية الفرد على حساب الجماعة.

جدير هنا أن أذكر قضية، لقد سُرِّح أجير الشيخ ياسر الحبيب يا سادة، فتاه ذو القامة الطويلة، والعمامة العريضة، والابتسامة البهيجة، أعني الشيخ أمير القريشي!

---

(1) في 15/ 3/ 2019م، وقع حادث إرهابي في نيوزيلندا أودى بحياة العشرات من المسلمين أثناء تأديتهم لصلاة الجمعة؛ تصدت رئيس الوزراء جاسيندا أردرن، الملحدة، لأهداف الإرهابي ببراعة، وأفشلت مبتغاه ووأدت الفتنة؛ لبست الحجاب ولبسوه معها الشعب، افتتح البرلمان جلسته بآيات من القرآن، واستشهدت في خطاب لها بحديث نبوي، ودعمت صلاة الجمعة التي تلت الاعتداء.

أعرف هذا الشيخ جيدًا من معاشرة، خلوق وصاحب همة، إلا أنه يَتَمَرَّغ بوحل العبودية ببراعة، في الرخاء يلحس قِصاع معبوده، وفي الشدة لا يخذله، وهو نفسه الذي صرفت منظمة الشيخ الحبيب عليه ما لا يقل عن خمسة عشر ألف دولار أمريكي لتهريبه من العراق إلى لندن، بعد أن كان فَدَّاويًا جَلِدًا للحبيب في العراق؛ ناشر رايته، ومحفز شوكة أتباعه.

تذكرون حينما أخبرتكم عن طباعهم، يأخذونكم لحمًا طريًّا ويرمونكم عظامًا، ويبررون ذلك كله بآيات وروايات؟ هكذا فعلوا معه تمامًا!

تُهَمٌ مُعلَّبة لتلميذ الحبيب الأبرز: تفخيم للأنا، وعدم الالتزام بالأوامر، والتسرع في إطلاق الأحكام مع فقدان الأهلية العلمية[1]. الله أكبر! وهل عرف الحبيب يومًا بالتزامه بإحداهن؟ هل راعى مصلحةً عامة أو التزم مشاركة جماعية في جهد مشترك؟ أم نأت نفسه النرجسية عن العمل للنفس والمشروع الشخصي؟ أمير القريشي، كيف رأيت صنع الله بك؟ هكذا يخاطب الآن المسكين!

لحظة، هناك نقطة لفتت انتباهنا في قائمة التُّهم: عدم الالتزام بالأوامر. أليس الحبيب صاحب نظرية تحرير الإنسان الشيعي؟ والداعي للمضي قُدمًا على المنهجية الاستعلائية؟ ورافع شعار: الحر حر على جميع أحواله؟ ما باله إذًا يريد تقييد الإنسان الشيعي وتأطيره؟

يبدو أنه بارع في التنظير بامتياز؛ فمن السهل أن تأتي بأفراد وتعمل على تمكينهم في منصة إعلامية تملكها، ليراك العالم ويقتنع بأنك تؤمن بالتَنَوِّع والرأي الآخر، والحق بأنك تفرض عليهم أسلوب حياتهم وتفكيرهم.. ما فائدة إعابته المستمرة للجمهورية الإسلامية الإيرانية بذريعة أنهم مستبدون إذا كان هو نفسه يرزح تحت هذا العنوان أيضًا؟

(1) الأسباب التي تضمنها الإخطار الصادر عن هيئة خدام المهدي، المؤرخ في 8/ 2/ 2019م.

كما قلنا، إن النتاج البشري يوفر أجواءً صحية للحاكم والمحكوم، على النقيض من حكم رجال الدين الذي يجعل من الحاكم مستبدًا يُطَوِّع النصوص متى تورط، ويُعَيِّش الرعايا أجواءً من شأنها أن تصيبهم بداء التمييز بين الخلق؛ لأن الدين يكون عندهم مرجعًا أخلاقيًا، الوصاية فيه من لوازمها، يحرضهم على استعمالها؛ فتراهم يُقيِّمون الناس وفق معايير الإيمان والكفر، فيكون التزامك أو انتظامك بممارسة الطقوس مقياسًا لأن تكون أخلاقيًا عندهم.

ويا لله وللأنانية إن تزعموا! الثُّبور لحفنةٍ آخرين يدينون بغير دينهم؛ فحق التبشير والدعوة وبناء المعابد حكر على دينهم، ويل لغيرهم إن أقاموا دَيْرًا أو أظهروا شعيرةً!

القضية، يُخَيَّل لهم بأنهم آلهة صغار، أو كما أسميهم أنا ميني قودز (Mini Gods)، وإلا ما معنى أن يظهر حضرة جنابه على الأثير بكل سماجة مثلًا: جدد إيمانك فإنك بتري/ بكري ومتَّبع للانحراف؟ هكذا يخاطب الشيخ ياسر الحبيب من اتصلوا به من البترية والبكرية!

أتساءل عن ملامح البيئة التي يريدونها، مفاتيح الحكم ودستور السياسة، مهد الاقتصاد وشُعَب التعليم، خذها وأنا المعجون بالخبرة، خالطتهم ومازجتهم؛ مهنة موحَّدة لسكانها، حوزة وعمامة، بين «**اللُّمعَـةِ**» و«**المكاسِـب**»، شعب حائر بحجم الكُر ومقدار النَّزح!

***

الابتـــــزاز العاطفـــــي

أرى عتادهم وهمًا، وسلاحهم سحرًا، لولاهما لما حمية عند مسكينٍ أذكيت، ولا ثارات عند مستضعفٍ استذكرت، ولذا تجد الباحث عن الأجواء الدينية لا يلبث أن يدخل سريعًا متحمِّسًا فيها، إلا ويخرج منها سريعًا متحمِّسًا؛ لأن نفس الإنسان أَبَيَّة ما بقيت على فطرتها، لا تقبل مساومةً، ولا ترضى تلاعبًا.

إنه نوع تلاعب حين يبتزك من تُضْمِر له مودةً، أو له عندك منزلة، أو ينال من حبك نصيبًا؛ لأنه ابتزاز عاطفي، فيه إهداء المصلحة وإعطاء المنفعة قَالَبًا، ولكنه استغلال صِرْف وانتهاز محض، والمشكلة تكمن في مشقة اكتشافه؛ لأنها عملية اختلاس بخِفِّة!

هذا كله لإشعار المُبْتَز بمشاعر الذنب؛ لأن الذي يمارس الابتزاز يدرك تمامًا مدى تقدير الجانب الآخر للعلاقة، وأنه لن يُفرِّط بهذا الارتباط وهذه العُرْوَة على أي حال، ولكن الواقع أن رغباته تبدو غير منطقية أصلًا، ولا يستلزم الموقف عواقبًا.. إنه شعور كاذب بالذنب يدفعك للتلبية لا أكثر، وستغدو بعدها مستسلمًا مذعنًا، لا رأيًا أبديت، ولا وجهة نظرٍ أظهرت، ولا حتى دفاعًا عن النفس استطعت، وشعور بالقهر والانهزام.

عملية الاختلاس هذه تتحقق في غير العلاقات الاجتماعية العامة أيضًا؛ فالعالَم الظلامي الذي نتناول نقده ووصفه لا يخلو الابتزاز منه أبدًا، وكيف وهي عكازة كل مستحمِر فيه؟ فإنك ترى الخطاب وعيدًا وعقابًا، والنَّبْرَة تَحَنُّنًا وإشفاقًا، إشفاق الخائف على مصيرك البَرْزَخي، وحميمية تخفي تهديداتهم، وتعمد بالانطلاق من أرضية أخلاقية؛ لتجعل من المستحمَر أسيرًا لهم، يحب خَنَّاقَهْ، يعاود الكَرَّة مستجيبًا، طالبًا المزيد من وهم الأمان والارتياح المؤقت، هاربًا من صراع داخلي ينازعه، متجنِّبًا الصِّدام، وظافرًا بالقبول، وإلا فخلاف ذلك الحرمان واكتساب صفات الخاذل المخيب للآمال، ويا له من مسكين، يجد نفسه أخيرًا قد أضر بنفسه ومصلحتها.

المبتز ليس شريرًا بالضرورة، ولكنه متلاعب يريد ضمان تنفيذ طلباته بإلقاء مشاعر التأنيب، إنه باختصار مريد سلطة وهيمنة على الطرف الآخر بأساليب غير مباشرة، ولولا شعور الآخر بالذنب الكاذب لا حيلة للص مختلسٍ مثل هذا علينا أبدًا؛ فالخلل يكمن فينا حينما نفقد القدرة على التمييز بين المستحق من الذنب وغير المستحق منه.

***

النهايـــــة

أقف هنا مُعربًا عن كون هذا الدفتر هو الأخير في الحديث عما يرتبط بالدين وساحته، هذا كله بعدما عايش محدثكم حقبة زمنية مثيرة؛ فيها بزغت حركات دينية، وأشرقت تيارات وأحزاب وحَمَلة نظريات وشعارات، فيها أطل الحيدري، وسطا الصرخي، واستحوذ الحبيب، وافتتن فيها كثير بالغزِّي، وانغر آخرين بالگاطع.

شئنا أم أبينا، هناك حالة من البعد عن الدين، بعد يظهر لنا جليًا بين الطبقات المقتدرة ماديًا، ولو قامت نظم تقدمية سيشمل هذا البعد الطبقات الفقيرة أيضًا؛ لإدراكهم بأن الدين لم ينفعهم، بل خذلهم.. إنها «**متاهة علقنا بها جميعًا.. لمسنا سقف السماء، ثم هوينا تحت الأرض**»[1]!

عزيزي القارئ أيًا كنت، اعتبر ما كتبته مخلفات إنسانٍ لا أكثر وتناسى.

عزيزي الدين، من أنت؟ عرفنا نفسك، بلا منهج ومسلك وتيار ونظرية.

---

(1) نص مقتبس من فيلم «في سبع سنين»، أنتجته قناة الجزيرة، يرصد جانبًا من التحولات الفكرية والاجتماعية التي عصفت بالشباب في مصر بالأعوام السبعة التي تلت ثورة يناير، وأبرزها: الإلحاد وخلع الحجاب والتحول للعمل المسلح.

دقيقة، لأترك البكائيات والعَتَب على صفحةٍ قليلًا، عتاب لا أدري أيهما مستحقه، عَبْلَة أم عَنْتَرة..

أسأل وقد ارتقى القهر صدري: أتحب ساحة الشريعة؟ فأجيب: «**وإن جـارتْ عـليَّ عزيـزةٌ، وأهلهـا وإنْ شحَّـوا عـليَّ كِـرام**»[1]**!**

ألا ليؤخذن كلامي على أنه تأصيل لمنهج أو تقعيد لمسلك.

***

ابتدأ العبد الفقير إلى الله، محمد الميل، بتأليف هذا الكتاب، في 8 آب (أغسطس) لسنة 2018م، وفرغ منه، في 2 آذار (مارس) لسنة 2019م، في عاصمة المملكة المتحدة، لندن.

نهايـــــة «عمامـــــة مسترجَعـــة»

(1) أبيات لا أعرف قائلها، نصها: «بلادي وإن جـارَت عليَّ عزيـزةٌ ** وأهـلي وإنْ شحَّـوا عليَّ كـرام».

تتمـــــات

ارتأيت إدراج تتمات متصلة بشكلٍ أو بآخر بمباحث الكتاب؛ إنها مقالات بثت فيها شكايتي من الوسط، رأيت ألا أهملها، فها هي ذا:

■ عقـــدة الـــدور العظيـــم[1]

عقدة الدور العظيم، هي أن تعتقد أو تعيش وهم المُخَلِّص، وصاحب الدور الرفيع الجليل: الأمة بحاجتك؛ قم وسارع بإنقاذها!

هذا هو مفتاح الأحزاب في مرحلة غسل الدماغ: أنت الأمل، واليد الضاربة، وصاحب الإنجاز، وإذا كان الضحية مراهقًا أوهموه بأنه الفتى الموعود!

إنها أشبه بحربٍ نفسية تمارس مع الفريسة: إن لم تستجب فقد سُلِبت التوفيق كغيرك، ونلت مَذَمَّة الشارع المقدس!

---

(1) تاريخها: 5/ 1/ 2017م.

وإذا سألت -وحقك أن تستفهم-: لما أنا؟ يجبونك: ما حصلت الكفاية بعد فيمن قاموا -إشارة إلى الفرض الكفائي-، ويُرْدِفوا مدحًا هَطَّالا: أنت الأجدر!

■ جلـــد ذاتـــي[1]

معضلة حين تؤمن قاعدة شعبية ما أن التاريخ ومنتهاه عند فرد لا يتعداه، كونه أتى بجديد أو تجديد أو إبداع، وتزداد تعقيدًا وجسامة حينما تؤمن بأنه المحطة الفكرية الختامية، وبذلك تتحول تلك القاعدة لا شعوريًا ودون إرادة إلى معول يهدم ما أتى به من إبداع.

والحسرة تتعاظم حينما تجد تيارًا أنت فرد فيه، والمبدأ عنده هجاء تلك الطريقة؛ يبدأ بالسير على نفس المنوال والخطى، يا لها من كآبة موجعة!

بدأت أؤمن بأنها قضية حتمية، وللقدر فيها نصيب، وأن التحزب من شأنه أن يؤدي إلى الحالة الغَنَمية ولو بعد حين؛ ألم يظهر حسن البنَّا في مطلع القرن العشرين بفكرٍ جديد، وبأسلوب ملؤه الكريزما الجاذبة في الدعوة؟ لكن ما مآلات فكره؟ نهج غير قابل للحوار والمناقشة عند غلاة الإخوان، ولا أخشاها إلا علينا ونحن العصيون كما نعتنا أنفسنا.

■ لبيـــك يحدونـــا الأمـــل[2]

يعيش المتدين الحزبي مصابًا باثنتين: بما أسميته بعقدة الدور العظيم، ومتلازمة ستوكهولم؛ ففي الأولى يعتقد في قرارة نفسه بأنه سوبرمان هذه الأمة، وفي الثانية يرتبط عاطفيًا بمن أضر وأساء إليه، وكما يقولون: ليس باليد حيلة؛ لأنها حصيلة غسل الدماغ، والتلقين الحزبي، وقساوة الحرب

(1) تاريخها: 31/ 1/ 2017م.

(2) تاريخها: 2017/7/18م.

النفسية والمناورات الخادعة التي مورست عليه القرابين، ولأن رحى الحرب قائمة على تطويع النفوس تحت شعار المقدس وفرقعات المظلومية وراية حرق الوِتر!

وليت قُوَّاد الأحزاب بعد هذا أوفياء مع ضحاياهم، إنهم ليسوا كذلك؛ لأنهم ميكافيليون غاياتهم تبرر وسائلهم، يهون عليهم رحيلهم وفقدهم أو لعلهم يتخلصون منهم.. هذه تبعات الانخراط في تيار والعمل تحت راية.

■ ليســـوا مثلكـــم يـــا مـــارك[1]

يستجوب الكونجرس الأمريكي عبر الهواء مباشرةً مؤسس فيسبوك بكل شفافية ووضوح[2]؛ بينما رئيس الخدم -محاولًا الهروب من فضيحة فشله[3]- يلقي الملامة والمسؤولية على أحد سَدَنته السالفين دونما إيضاح لما آل إليه مشروعه المنحوس.

زوكربيرج: لقد كان خطأي، أنا بدأت فيسبوك، وأنا أديره، وأنا مسؤول عما يحدث هنا.

ليت أرباب المؤسسات الدينية ممن ينشد السيادة والقيادة منهم مثلك يا مارك! إنهم ليسوا كذلك؛ فالحوار عندهم وضيع، وعندكم سامي، وعندكم سيادة القانون، ولا قانون يحكم أولئك، تعتذرون، ويكابرون!

---

(1) تاريخها: 13/ 4/ 2018م.

(2) في 22/ 5/ 2018م، وعلى مدى 5 ساعات، خضع مؤسِّس موقع فيسبوك لاستجواب من جانب مجلس الشيوخ الأمريكي، على خلفية فضيحة تسريب بيانات 87 مليون مستخدم، إلى شركة كامبريدج أناليتيكا البريطانية للتحليلات السياسية، والتي وظفت بدورها هذه البيانات لصالح حملة دونالد ترمب الانتخابية.

(3) فشله في إدارة مشروع فيلم «يـوم العـذاب»، الفيلم الذي يحاكي عذابات السيدة فاطمة الزهراء، والذي أعلن الحبيب عن حملة لجمع التبرعات لإتمامه، وتفاجأت الجماهير بخبر صادم: الأموال سرقت! سرقها صهره!

■ مجـــال يســـع مـــا فيـــك[1]

أقسم بأنها دول مرعبة، وأخالني بعد اجتياز نصف العقد من استوطاني في المهجر الغربي عرفت الآفة وشخَّصتها؛ إن أصل العِلَّة تكمن في حكومة عربية ومجتمع عربي، هي لعنة اثنين معًا لا ينفكان، ولوث شيئين لا يُطهِّره ماء زَمْزَم!

أن تعيش سَنخًا، ونسخة كربونية، وبعبارة أخرى: كوبي بيسْتًا (Copy Paste)، لمن هم حولك هي السِّمة الأبرز في المجتمع العربي، أنت فيه لست أنت، وهو ليس هو؛ لأن غير هذا يعني أن ينالك أمرين: تَنَمُّر مجتمعي، واضطهاد بوليسي!

الحق إذًا ليست في حكومة لا يزال أمرهم يذهب سِفالًا، أقطابها لئام وساستها أوغاد فحسب، فهذا معلوم بالضرورة، ولكن حدثني عن الأخرى؛ بيئة تَتَنَمَّر على الظنَّة والتهمة، تدفعك للنفاق درءًا لعواقب النَبْذ والعزل الاجتماعي، لا تقبلك إن كنت تحمل أفكارًا خاصة، أو كنت صاحب طريقة في الحياة تختلف فيها عن السائد.

دعوني أحدثكم أنا عن ثالث لا من هذا ولا من ذاك، عن مجال يسع ما فيك من أفكار وتوجهات ونشاط وعمل، مجتمع يشجع على الاختلاف، وحكومة تحميه، تلك هي دول العالم الأول يا سادة، حيث تعيش إنسانيتك بصدق.

■ إشكاليـــة أقصـــى اليمـــين واليســـار[2]

يوم الخامس من أكتوبر، وفي دار السينما، لا يمكن أن أقول بأني شاهدت فيلمًا عاديًا، إذ يحق أن يُطْلَق على الذي شاهدته لوحة فنية؛ أعني بكلامي فيلم «**الجوكـر**» (Joker).

---

(1) تاريخها: 10/ 8/ 2019م.

(2) تاريخها: 31/ 10/ 2019م.

نص حُبِك بعمق وبراعة؛ فيصح أن نقول عنه بأنه تحفة أدبية تراجيدية سوداوية الطابع، عشته بكل تفاصيله، وتعاطفت مع معاناة آرثر فليك.. أنا لست ناقدًا سينمائيًا، ولكن دعوني أتطفَّل قليلًا بتحليل سطحي لعمقه السيكولوجي محاولةً لجعل الفيلم مرآةً لواقعنا.

يتناول الفيلم الأسباب التي أدت بالجوكر، الشرير الأشهر في عالم فنتازيا السوبرهيروز (Superhero Fiction)، إلى ما هو عليه من إجرام وعنف، وبحسب الفيلم فإن أسباب بلطجة رجل كان يومًا ما بريئًا ومسالمًا تعود إلى رحلة مأساوية خاضها، رحلة سعى بأن يجد فيها معنىً لنفسه، وسط مجتمع لا مبالي، مُتَنَمِّر وقاسي.

خِسَّة المُتَنَمِّرين والعنف الأسري؛ دفعاه إلى أن يكون في اضطراب نفسي لا مفر منه، فمحترف في الشيطنة والإجرام، فلأيِّ مدى يُصَبِّر نفسه ويستحمل ضغوطات كهذه؟ ابتدأ جولته الانتقامية بمن آذوه وتسببوا بتحويل حياته إلى جحيم، الأهل والأصدقاء، وكل من خاب ظنَّه بهم كانوا أوائل ضحاياه.

وأنا أشاهد أتساءل في قرارة نفسي: كيف يتحول الإنسان من موقعه في أقصى اليمين (سلام محض) إلى أقصى اليسار (شر محض)؟ هتلر، من رسام إلى سفاح! الجوكر، من كوميدي إلى قاتل! قبل سنتان، حينما كنت عاملًا نشطًا في الساحة الدينية -شبه المتطرفة فكريًا-؛ كان لي زميل في مسجد، كلانا كنا مشاريع مشايخ، وبالفعل لقد اعتمر هو العمامة، اليوم هذا الفلان انتزع الرداء الديني بالكامل، واتجه إلى تطرف آخر، التَفَسُّخ العلني؛ رقص ومخدرات وعاهرات! كيف يحدث هذا للإنسان؟ وكيف تتكون هذه الإشكالية، إشكالية أقصى اليمين واليسار؟

حيرني أمره، ودفعني لدراسة التطرف كحالة؛ التطرف الديني، السياسي، العِرقي، التكنولوجي، إلخ. إذا كان الإنسان يولد وأرضه خالية كما يُعَبِّر الإمام علي، وصفحته بيضاء كما يحلو لجون لوك أن يُعبِّر؛ فما الذي ينضج خميرة التطرف فيه إذًا؟

الكلام في التطرف لا يعني بالضرورة أن يقصد به الديني فقط، الميل والتعصب لأي شيء هو تطرف: نظام أبل (Apple) مقابل أندرويد (Android)، النسوية (Feminism) مقابل الذكورية (Masculism)، كاتشب (Ketchup) مقابل مايونيز (Mayonnaise).

قد يكون تطرف عن آخر أخف وطأة، ولكن يبقى الأمر أنه في دائرة كريهة مقيتة سخيفة؛ ترى لماذا وكيف؟

***

ملحقـــــات

■ وثائـــق

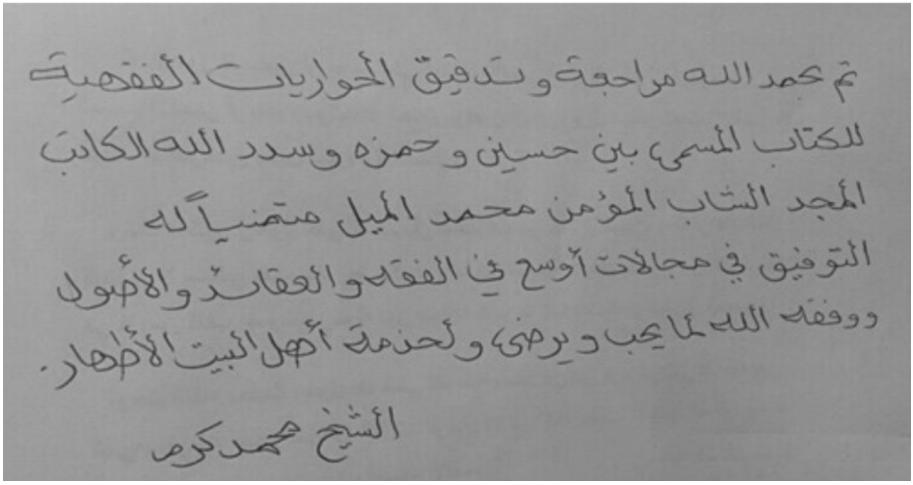
تم بحمد الله مراجعة وتدقيق المحوريات الفقهية
للكتاب المسمى بين حسين و حمزه وسدد الله الكاتب
المجد الشاب المؤمن محمد الميل متمنياً له
التوفيق في مجالات أوسع في الفقه والعقائد والأصول
ووفقه الله لما يحب ويرضى ولخدمة أهل البيت الأطهار.
الشيخ محمد كرم

(1) الكويـــت – 2012م: تزكيـــة بخـــط الشيـــخ محمـــد كـــرم

مكتب الشيخ الحبيب في لندن
The Office of Sheikh al-Habib in London

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

إلى الإخوة في هيئة أسيد العليا وعلى رأسهم في جهة ابيه إنجيرة صلوات الله عليه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أحبتنا في الله جميعا، أمر أصل البيت الطاهر صلوات الله عليهم - وشرفنا لا يوقفه لم كل أحد، وقد تفضلكم الله تعالى له إذ أحييتم ذكرى سيدنا إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله - بنجاح فاقه التوقعات، فأحمد الله تعالى أن تتضاعف لتحقيق هذه الأمنية، وأسأله سبحانه أن يتقبل منكم وأن يديم توفيقاته لكم في هذا السبيل لتكونوا إستاقته دوماً.

هذا والأمل معقود عليكم أن تكونوا أحييتم هذه الذكرى الأولية؛ أن تتخذوا اليوم لإحياء الذكرى الدائمة، أعني ذكرى أصل يوم العذاب، وأمر المصائب مع آل محمد الطاهرين عليهم السلام، في الثالث والعاشر من شهر المحرم، حيث قد هبت الصديقة الكبرى وضربت رؤوس ذراها، واستشهد ولدها المحسن قبل أن يولد. فما زالت هذه الذكرى منسية وتحتاج في إحيائها عظيم كما لا يخفى عليكم. قال الله: نريد لهذه الأمنية أرضا أن تتحقق مع أيديكم البيضاء فنرى جلال هذه المناسبة الدينية وقد اكتظت المجالس بالناس واتسع العالم بالسواد.

وأنتم - إن شاء الله تعالى - أهل لذلك ومحل.

أجدد إليكم تهاني ودعائي لكل من شاركم في إحياء هذه الذكرى، سائلا المولى سبحانه أن يقر عينكم بالجنة مع محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

والسلام. كتبه بيده سنة ثلاثة وأربعين ألف.

ياسر الحبيب

PO Box: 864 Wembely - London HA9 1BL Tel: +44 (0) 2084510007 - (0) 07930888699
Web: www.alqatrah.org

(2) بريطانيا - 2015م: تزكية بخط الشيخ ياسر الحبيب

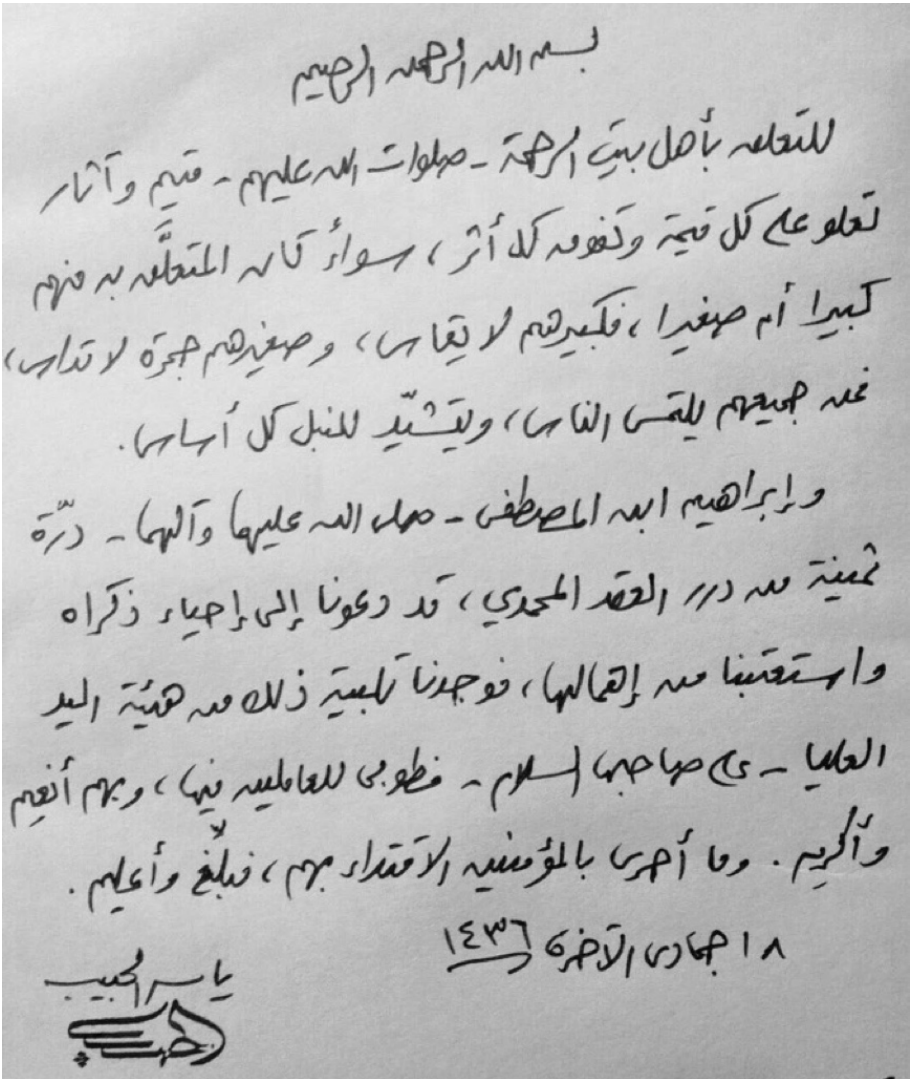
بسم الله الرحمن الرحيم

للتعلق بأهل بيت الرحمة - صلوات الله عليهم - فيض وآثار تعلو على كل قيمة وتفوق كل أثر، سواء كان المتعلَّق به منهم كبيرا أم صغيرا، فكبيرهم لا يقاس، وصغيرهم جمرة لا تداس، فمد جميعهم للقبس الناس، وليتشيد للنبل كل أساس.

وإبراهيم ابن المصطفى - صلى الله عليهما وآلهما - درّة ثمينة من درر العقد المحمدي، قد دعونا إلى إحياء ذكراه واستقبلنا مع إقبالها، فوجدنا تلبية ذلك من هيئة البيت العلمي - حي صاحبها السلام - فطوبى للعاملين فيها، وبهم أنعم وأكرم. وما أحرى بالمؤسسة الاقتداء بهم، فبلّغ وأعلم.

١٨ جمادى الآخرة ١٤٣٦

ياسر الحبيب

(3) بريطانيا 🇬🇧 - 2015م: تزكية بخط الشيخ ياسر الحبيب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحليم الذي لا إله إلا هو وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وعلى أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين

هيئة خدام المهدي عليه السلام
Khoddam al-Mahdi organisation
London office مكتب لندن

إلى من يهمه الأمر

تشهد هيئة خدام المهدي (عليه السلام وعجل الله فرجه الشريف) في لندن بأن هيئة:

السيد الحليم

محل المباركة والتأييد ما لزموا الدعوة الإسلامية الرافضية المقدسة، وعملوا بجد واجتهاد في هذا السبيل. وذلك هو المأمول منهم. دام توفيقهم.

حُررت هذه الشهادة بتاريخ ١٤ / ١ رجب المرجب / ١٤٣٦ هجرية

وتنتهي صلاحيتها بتاريخ ١٤ / ١ رجب المرجب / ١٤٣٨ هجرية

هيئة خدام المهدي (عليه السلام) في لندن

Tel: 00441753663104 - 00441753663004
Address: The Minor Land of Fadak, Windmill Road, Fulmer, Buckinhamshare, SL6 3HF

(4) بريطانيا - 2015م: تزكية من هيئة خدام المهدي

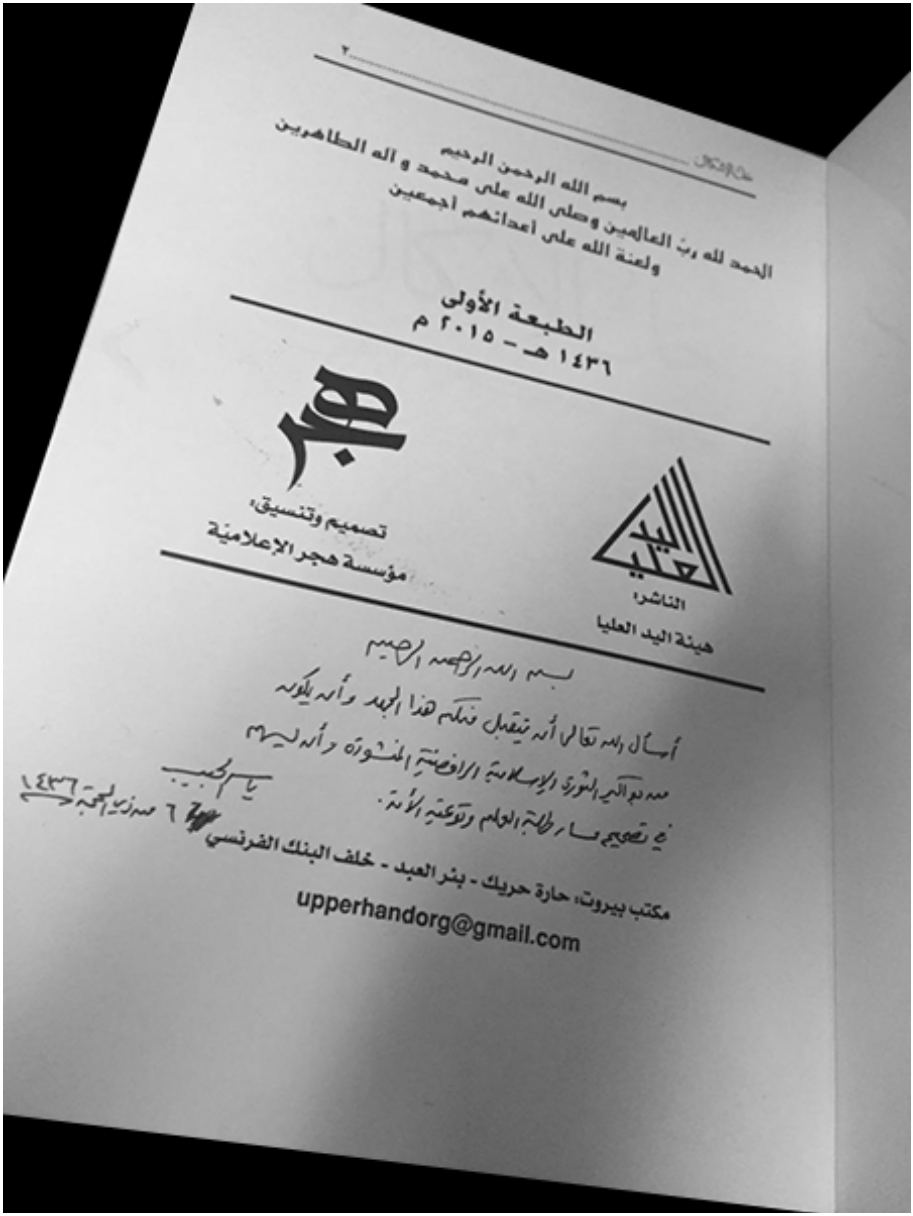

(5) بريطانيـا - 2015م: تزكيـة بخـط الشيـخ ياسـر الحبيـب

Embassy of the State of Kuwait
Cultural Office
London

سفارة دولة الكويت
المكتب الثقافي
لندن

Our Ref. MA (_____)
Date: 21/09/2015

To Whom It May Concern

Dear Sir/Madam

Re: Mr Mohamad Hassn (DOB 24/12/1997). – A Kuwaiti National.

We confirm that **Mr Mohamad Hassn** has been awarded a financial scholarship by the Government of the State of Kuwait to

The scholarship covers payment of tuition fees for the student, and payment of £1900 per month for his living expenses.

This certificate is issued upon the student's request to present it To Whom It May Concern, and it is given to his without any liability on the part of the Embassy towards any third party.

Please note that this letter is not valid for university registration, and is only valid for the 2015/2016 academic year.

Yours faithfully

Mrs Wafa Alkharji
Cultural Attaché

60A Knightsbridge, London SW1X 7JX
Please quote our reference
Telephone: 020-7761 8500 Fax: 020-7761 8505
www.kcouk.org

(6) الكويت – 2015م: بعثة دراسية إلى بريطانيا لدراسة العلوم السياسية

وزارة العدل
النيابة العامة

تقـــرير اتهـام

مقـدم مـن النيابـة العامـة في القضـية رقـم ٢٠١٦/١٥ حصـر أمـن الدولـة والمقيـدة بـرقم ٢٠١٦/١٣ جنايات أمن الدولة.

تتهم النيابة العامة : -

[redacted]	
محمد سلمان محمد حسن (محبوس غيابياً)	

لأنهما في غضون عام ٢٠١٣ **بدائرة مخفر أمن الدولة** **بدولة الكويت**

*** المتهمان الأول والثاني:**

١- دعيا للانضمام لجماعة (هيئة اليد العليا) والتي غرضـها العمـل علـى نشـر مبـادئ ترمي إلى هدم النظم الأساسية بطرق غيـر مشـروعة والانتقـاض بـالقوة علـى النظـام الاجتماعي القائم في البلاد وعصيان سلطات الدولة مع علمهما بـالغرض الـذي تعمـل لـه وذلك على النحو المبين بالتحقيقات.

[redacted]

*** المتهم الثاني:**

١- وهو كـويتي أذاع عمـداً فـي الخـارج أخبـاراً وإشـاعات كاذبـة ومغرضـة حـول الأوضاع الداخلية للبلاد وكان مـن شـأن ذلـك إضـعاف هيبـة الدولـة واعتبارهـا، بـأن تحدث في مقابلة تلفزيونية على قناة "قـدك" بالعبـارات المبينـة بـالأوراق، وذلـك علـى النحو المبين بالتحقيقات.

[redacted]

(7) الكويـت – 2016م: تقريـر اتهـام من النيابـة العامـة

بسم الله الرحمن الرحيم

STATE OF KUWAIT
MINISTRY OF INTERIOR
STATE SECURITY SERVICE

دولة الكويت
وزارة الداخلية
جهاز أمن الدولة

السيد / وكيل النائب العام المحترم

تحية طيبة وبعد ،،،

الموضوع : قضية رقم (2016/15) حصر العاصمة

بناءً على قرار سيادتكم لنا المؤرخ 2016/04/10م بتقييد الواقعة برقم جناية ، نفيد سيادتكم علماً بأنه تم تقييد الواقعة تحت رقم (2016/13) جنايات أمن الدولة والمتهم فيها / محمد سلمان محمد عباس – كويتي الجنسية .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،،،

التاريخ :04 رجب 1437هـ

الموافق: 11 ابريل 2016م

(8) الكويت – 2016م: إفادة من جهاز أمن الدولة

بسم الله الرحمن الرحيم

دولة الكويت
وزارة الداخلية
جهاز أمن الدولة

STATE OF KUWAIT
MINISTRY OF INTERIOR
STATE SECURITY SERVICE

السيد/ وكيل النائب العام المحترم

تحية طيبة وبعد ،،،

محضر تحريات تكميلي

أفتتح المحضر في تمام الساعة 10:00 من هذا يوم الثلاثاء الموافق 2016/10/04م بمبنى جهاز أمن الدولة بمعرفتي أنا النقيب /

وعليه أثبت الآتي

بمناسبة التحقيق في القضية رقم (2016/13) جنايات أمن الدولة وبناءً على قرار سيادتكم المؤرخ 2016/05/19 والمتضمن طلب تحريات جهاز أمن الدولة حول واقعة تطاول هيئة تسمى (هيئة اليد العليا) والذي قام بتأسيسها المدعو/محمد سلمان محمد عباس – كويتي الجنسية التي ،،، وعليه نفيدكم بالآتي :-

1

(9) الكويت – 2016م: محضر تحريات جهاز أمن الدولة

وزارة العدل
النيابة العامة

صحفة رقم : ١٢

محضر تحقيق

(10) الكويت - 2016م: محضر تحقيق النيابة العامة

دولة الكويت

مجلس الأمة
NATIONAL ASSEMBLY

State of Kuwait

سؤال رقم
(٢٩٢٩)

المحترم

السيد / رئيس مجلس الأمة

تحية طيبة وبعد ،،،

يرجى التكرم بتوجيه السؤال التالي إلى السيدة/ وزير الشؤون الاجتماعية والعمل ووزير الدولة لشؤون التخطيط والتنمية المحترمة

(نص السؤال)

تناقلت وسائل التواصل الاجتماعي عبر " تويتر " مؤخراً خبراً عن هيئة تسمى " هيئة اليد العليا " تقوم بأعمال يغلب عليها الطائفية والتطاول على خير الخلق بعد الأنبياء (أمهات المؤمنين والصحابة) الأمر الذي يشكل تهديداً لأمن المجتمع ونشر الفتنة بين أفراده، وهذه الهيئة تقوم حالياً بجمع التبرعات من الأفراد والمؤسسات.

لذا يرجى إفادتي وتزويدي بالآتي :

(١) ما الصفة القانونية لهذه الهيئة؟ وهل لديها ترخيص من الجهات المختصة لجمع التبرعات؟ إذا كانت الإجابة بالإيجاب، فما الجهة التي تراقبها وتشرف على عملها؟

(٢) إذا كان الأفراد القائمين على هذه الهيئة قد تقدموا بطلب رسمي لتأسيسها، فيرجى تزويدي بنسخة من هذا الطلب.

مع خالص التحية ،،،

مقدم السؤال

حمود محمد الحمدان

يوجه السؤال
ويدرج بجدول أعمال الجلسة المقبلة

٢٠١٦/٥/١٢

www.ema.kw

P.O. Box 716 Safat, Postal Code 13008 Kuwait

ص. ب. 716 الصفاة، الرمز البريدي 13008 الكويت

(11) الكويت – 2016م: سؤال برلماني إلى وزير الشؤون الاجتماعية

Alrai
الراي
يومية شاملة
الإثنين
26 من ذي القعدة 1437هـ
29 أغسطس 2016
السنة التاسعة
Monday 29 August 2016
Issue No A0-13573
36 صفحة 100 فلس
alraimedia.com

محليات

وزير خارجية غينيا الاستوائية يسلّم الأمير دعوة لحضور القمة العربية - الأفريقية

ص 2

فنون

ميريام كلينك لـ«الراي»: علاقتي بماهر الأسد ليست للتداول

ص 30

أكدت أن تطبيق «الرهن العقاري» سيقتصر على المناطق الجديدة لضبط أسعار السوق في «القديمة»

«السكنية» تتوقع مزيداً من هبوط... الإيجارات

| كتب وليد الهولان |

أكدت مصادر رفيعة المستوى في المؤسسة العامة للرعاية السكنية ما ذهبت إليه صحيفة «الراي» في خبرها الأربعاء الماضي تحت عنوان «الإيجارات... تهبط» متوقعة مزيداً من تراجع أسعار العقار والإيجار في البلاد، في ظل نجاح الخطة الإسكانية والتوزيعات الضخمة وإيصال التيار الكهربائي إلى المناطق السكنية الجديدة.

وقالت المصادر لـ«الراي» إن «السوق العقاري يرتبط من دون شك بعوامل عدة، منها أسعار النفط وآليات الاستثمار المستخدمة في السوق العقاري وحجم العرض والطلب، هذه العوامل التي أدت خلال الفترة الماضية الى تضخم السوق العقاري بشكل كبير ومبالغ فيه».

وأوضحت المصادر أن «واقع التوزيعات الاسكانية خلال الفترة الماضية ونجاح الخطة الاسكانية في التوزيع وإيصال التيار الكهربائي الى مناطق جديدة كمنطقة جابر الاحمد، كان لها انعكاسها على السوق العقاري والإيجارات وأدت الى انخفاض ملموس فيها» مبينة انه «في ظل التوزيعات ودخول مناطق جديدة الى قائمة المدن وإيصال الخدمات إليها كل ذلك سيؤدي إلى مزيد من انخفاض إيجارات الشقق».

وأشارت المصادر الى أن «واقع انخفاض تضخم السوق العقاري اليوم قائم وفق تقارير جهات عدة غير متخصصة في هذا السوق وهو ما يعكس دور التوزيعات الاسكانية التي قامت بها المؤسسة العامة للرعاية السكنية، ونجاح الخطة الاسكانية خلال الفترة الماضية، التي كان لها أثر في خفض قيمة العقارات والايجارات».

ولفتت المصادر الى ان هناك مناطق سكنية ستشغل في شمال غرب الصليبيخات وغرب عبدالله المبارك في نهاية العام 2017، وكذلك في الوفرة وجنوب عبدالله المبارك، بالاضافة الى مدينة جابر الاحمد التي تم ايصال التيار الكهربائي إليها، ما سيقلل الطلب على استئجار العقارات والشقق، بالاضافة الى المشاريع الإسكانية الضخمة في السنوات المقبلة، وهي كلها ستسهم في خفض الايجارات.

وكشفت المصادر أن «المؤسسة العامة للرعاية السكنية ومن منطلق ضبط السوق العقاري ستعمل عند إقرار قانون الرهن العقاري على أن يقتصر تطبيقه على المناطق الجديدة فقط لضبط أسعار السوق العقاري في المناطق القديمة»، مشيرة الى ان بنك الائتمان كلف مستشاراً دولياً لإعداد صياغة التشريع على هذا النحو.

«تعتنق المذهب التكفيري وتطعن بصحابة الرسول (ص) والسيدة عائشة»

الخالد: «هيئة اليد العليا» تسعى إلى هدم النظم الأساسية في البلاد

| كتب فرحان الفحيمان |

اكد نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد ان «(هيئة اليد العليا) تعتنق المذهب التكفيري وتسعى إلى هدم النظم الأساسية للبلاد، حيث إنها تقوم على السب والطعن بصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم وأم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها».

وقال الخالد في رده على سؤال برلماني للنائب حمود الحمدان حصلت «الراي» على نسخة منه «إنه تمّ رصد حساب(الهيئة)على موقع التواصل الاجتماعي (تويتر)، وتبيّن أن الحساب يدار من قبل مواطن يدعى (م-س-م-ح) وهو غير متواجد في البلاد، وتمّ تحريك دعوى ضده قيدت برقم 15/ 2016 حصر أمن دولة، و13/ 2016 جنايات أمن دولة، وصدر قرار من النيابة بضبطه وإحضاره لمعرفة الأسماء الأخرى المنظمة والمؤيدة للهيئة».

وأعلن الخالد أن هناك قطاعات أخرى في الوزارة تقوم بمتابعة ورصد ما يتم نشره على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، ومن ثمّ إحالة المخالف منها لقانون جرائم وتقنية المعلومات رقم 63/ 2015 إلى الجهات المختصة.

اتحاد الكرة استسلم بـ«القوة»... وإغلاق أبواب «الأولمبية»

ص 32

وجه حزمة أسئلة قوية إلى الوزير الكندري ودعاه إلى وضع حد للأعباء المالية التي أثقلت كاهل الحكومة

الطريجي لأعضاء مجلس «الكويتية»: استقيلوا ولا تكابروا

| كتب فرحان الفحيمان |

طالب النائب الدكتور عبدالله الطريجي أعضاء مجلس إدارة الخطوط الجوية الكويتية «بتقديم استقالاتهم بدل المكابرة التي لن تجدي نفعاً»، داعيا إلى انتشال «الكويتية» من الوضع المتردي الذي أدى إلى فقدان الثقة بخدماتها وتنامي استياء الموظفين الذين ضاقوا ذرعا من التخبط.

وقال الطريجي لـ «الراي» إن تردي الأوضاع في «الكويتية» لم يعد خافيا، لدرجة أن المسافرين فقدوا الثقة بخدماتها، فضلا عن الخسائر التي تكبدتها الشركة وتسببت في أعباء مالية مضاعفة اثقلت كاهل الحكومة، فيما يحصل مجلس إدارة الشركة على امتيازات، مطالبا وزير المواصلات وزير الدولة لشؤون البلدية عيسى الكندري بإصلاح الوضع ووضع حد للمشكلة المتراكمة.

وقدم الطريجي حزمة من الأسئلة القوية إلى الوزير الكندري بخصوص القرارات الهيكلية و التنظيمية التي تم اتخاذها بخصوص «الكويتية» و القانون الصادر بتحويلها من مؤسسة إلى شركة، واستمرار تسجيل الخسائر وعدم وجود مؤشرات تبين بأن هناك رؤية واضحة لانتشال الشركة من الظروف المالية المتراجعة، وكذلك عدم وجود رؤية واضحة لإعادة هيكلتها من الناحية المالية تحديداً ومعالجة خسائرها.

واستفسر الطريجي عن مكافأة كل عضو في مجلس الإدارة، مع تحديد أي امتيازات مادية يتم

| التتمة ص 20 |

منع نشر أسماء القضاة وصورهم

طلبت وزارة الإعلام من الصحف المحلية عدم ذكر أسماء القضاة الذين يشتركون في إصدار الأحكام القضائية أو صورهم، والاكتفاء بذكر رقم الدائرة التي أصدرت الحكم، على أن تكون هذه الأحكام قد تم الحصول عليها من المحاكم ممهورة بختم طبق الأصل، وذلك حفاظاً على هيبة القضاء ونزاهته والبعد عن كل ما يمس مكانته.

وأوضحت الوزارة انها تلقت كتاباً من وكيل وزارة العدل عضو المجلس الأعلى للقضاء في شأن ما ينشر من أحكام قضائية غير نهائية، ما يشكل خطراً على رجال القضاء، ويتنافى مع الأصول الواجبة والتقاليد المرعية في القضاء.

BMW EfficientDynamics
لبيئة أمثل وقيادة أمتع
BMW X5
www.bmw-kuwait.com/ar
موّل سيارتك بصفر٪ مرابحة لمدة ٥ سنوات!
٥ سنوات كفالة و ٥ سنوات صيانة شاملة
كل شيء حتى السفايف والديسكات.
إقتني سيارة BMW X5 وسدد ثمنها على خمس سنوات بدون أي مرابحة.
هذا العرض يتضمن ٥ سنوات كفالة بالإضافة إلى ٥ سنوات صيانة كاملة وشاملة ما يلي*:
■ وسادات المكابح (سفايف) ■ فلتر المكيف ■ شمعات الإشعال
■ أقراص المكابح (ديسكات) ■ زيت وفلتر المحرك ■ زيت المكابح
■ فلتر الهواء ■ مساحات الزجاج
*يسري هذا العرض بالتعاون مع بيت التمويل الكويتي لغاية ٣٠ سبتمبر ٢٠١٦.
تطبق الشروط والأحكام.
شركة علي الغانم وأولاده للسيارات، المعرض الرئيسي، الشويخ: ١٨٤٦٤٦٤، فرعنا في بيت التمويل الكويتي: ٢٤٨١٩٣٥٠
الموقع الشبكي: www.bmw-kuwait.com/ar
بيت التمويل الكويتي Kuwait Finance House
نستقبلكم 7 أيام في الأسبوع

(12) الكويت – 2016م: هيئة اليد العليا على صفحات الصحف الأولى

Home Office

First Floor Waterside House
471 Kirkstall Road
Leeds
LS4 2QB

Tel 0113 341 1955
Web www.gov.uk/uk-visas-immigration

[redacted]

[redacted]

Date 08 May 2017

Dear Mr Hassn,

Re: Mr Mohamad S M A Hassn –Kuwait – 24 December 1997 – Male

Claimed asylum: 26 May 2016

DETERMINATION OF ASYLUM CLAIM

(13) بريطانيـــا – 2016م: حـــق اللجـــوء السيـــاسي

المحكمـــة الكليـــة

الرقـــــم : C000000670
التـــاريـخ : 2017-03-12
رقـم الصفحة : 1
** PCI5921*
JDPM60

شهـــــادة
منطـــوق حكـــم

لمن يهمه الا مـــر . .
بالاطلاع على ملف القضيه رقم/ 2016/15
جنـح تجاريـه / المحكمة الكلية

رقـــم المخفـــر
والمتهم فيها

محمد سلمان محمد حسن (الكويت)
تبين ان محكمة المحكمة الكلية **اصدرت بتاريخ** 2017-02-14
حكم ابتدائي غيـابيا

حبس المتهم عشرة سنوات مع الشغل والنفاذ عما اسند اليه من اتهام

وذلك عن تهمـــــة

٣-وهو كويتي اذاع عمدا في الخارج اخبارا واشاعات كاذبه ومغرضه حول الاوضاع الداخليه للبلاد

١-دعيا للانضمام لجماعه (هيئة اليد العليا)والتي غرضها العمل على نشر مبادىء ترمي الى هدم النظم الاساسيه بطرق غير مشروعه والانتقاض بالقوه على النظام الاجتماعي القائم في البلاد وعصيان سلطات الدوله مع علمهما بالغرض الذي تعمل له وذلك على النحو المبين

٦-اذاع اراء تتضمن سخريه وتصغيرللدين الاسلامي، وذلك بالطعن في عقائده ،

٤-دعا وحض من خلال حديثه في المقابله التلفزيونيه موضوع التهمه السابقه وعن طريق الكتابه عبر حسابه (هيئه اليد العليا@UHORGANIZATION)بموقع التواصل الاجتماعي(تويتر) على شبكه المعلومات الدوليه ،على ازدراء فئه من فئات المجتمع(المذهب السني)

٥-طعن وعرض وسخر في صحابه وزوجة الرسول صلى الله عليه وسلم على نحو ماس بهم بان تحدث عنهم بالمقابله التلفزيونيه سالفه البيان وعن طريق الكتابه عبر حسابه انف الذكر بموقع التواصل الاجتماعي (تويتر) على شبكه المعلومات الدوليه الالفاظ و العبارات

٢-دعيا وحرضا الى اعتناق مذهب يرمي الى هدم النظم الاساسيه بدولة الكويت بطرق غير مشروعه وذلك عبر حساب الجماعه بموقع التواصل الاجتماعي تويتر (هيئه اليد العليا @UHORGANIZATION)وذلك على النحو المبين بالتحقيقات .

٧-اساءعمدا استعمال وسائل الاتصالات الهاتفيه . وذلك على النحو المبين بالتحقيقات

قد اعطيت هذه الشهاده **وكيل المتهم** بعـد استيفاء الرسم المقرر.

أمين سر الجلسة

٢٠٠٣ بناء على طلبه
رئيس قسم

1/2 دينار
08/03/2017 08:33
527967127511998

(14) الكويـت – 2017م: شهـادة منطـوق حكـم

CITRA
الهيئة العامة للاتصالات وتقنية المعلومات
Communication and Information
Technology Regulatory Authority

التاريخ/

مقدم الشكوى/

ضد شركة/موقع هيئة اليد العليا - موقع althorrah.com

موضوع الشكوى/ إغلاق موقع هذه الهيئة الطائفية

نتقدم لكم بهذه الشكوى الطالبة بإغلاق موقع رقم 115
www.althorrah.com
التابع لهيئة اليد العليا، التي قامت مؤخراً بالإفلاتة
مشكورة بإغلاق العام الماضي وحكم على مؤسسة
بالسجن ١ سنوات عالية من حبس وكبير في وقف
لمصلحة الوطنية والطعن بقرارتها بكل قوة.
شاكرين لكم حسن تعاونكم معنا.

(يرجى إرفاق المستندات إن وجدت)

(15) الكويـــت - 2017م: شكوى من مجهول تطالب بحظر مواقع هيئـة اليـد العليـا

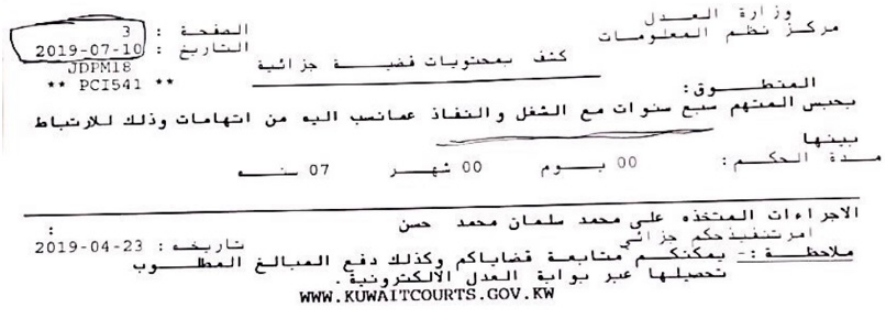

وزارة العدل
مركز نظم المعلومات

الصفحة : 3
التاريخ : 2019-07-10
JDPM18
** PCI541 **

كشف بمحتويات قضية جزائية

المنطوق:
بحبس المتهم سبع سنوات مع الشغل والنفاذ عما نسب اليه من اتهامات وذلك للارتباط ببينها

مدة الحكم: 00 يوم 00 شهر 07 سنه

الاجراءات المتخذه على محمد سلمان محمد حسن
امر تنفيذ حكم جزائي
تاريخه : 2019-04-23

ملاحظة :- يمكنكم متابعة قضاياكم وكذلك دفع المبالغ المطلوب تحصيلها عبر بوابة العدل الالكترونية.
WWW.KUWAITCOURTS.GOV.KW

********** نهاية الكشف **********

(16) الكويت – 2018م: شهادة منطوق حكم

نموذج ١٦٩ ٣

باسم صاحب السمو أمير دولة الكويت
الشيخ صباح الأحمد الصباح
محكمة الفروانية
المحكمة الكلية
الدائرة/ جرائم الكترونية وبيئة/ ٢

وزارة العدل

بالجلسة المنعقدة في يوم ٢٠١٨/٧/٢٣

برئاسة السيد الأستاذ /	عبدالله بوعليان	القاضي
وبحضور الأستاذ /	ناصر المطيري	ممثل النيابة
وبحضور السيد /	عبدالعزيز الظفيري	أمين سر الجلسة

﴿ صدر الحكم الآتي ﴾

في القضية رقم /	٢٠١٨/٥٩٤ جنح ٢٠١٨/٣٢١ جرائم الالكترونية
المرفوعة من /	النيابة العامة
ضد /	محمد سلمان حسن

﴿الأسباب﴾

بعد الاطلاع على الأوراق، وسماع المرافعة.

وحيث إن النيابة العامة أسندت إلى المتهم أنه في يوم ٢٠١٨/٤/٧ بدائرة المباحث الالكترونية بدولة الكويت

١-أخل بوسيلة علنية هي برنامج التواصل الاجتماعي " تويتر " على الشبكة المعلوماتية بالاحترام الواجب لقاضي ((السلكة القضائية)) على نحو يشكك في نزاهتهم واهتمامهم بعملهم على النحو المبين بالتحقيقات .

٢-تعمد الاساءة عن طريق استعمال وسيلة من وسائل الاتصالات " هاتف " في كتابة تغريدات مسيئة للسلطة القضائية سالف الذكر ، وذلك على النحو المبين بالتحقيقات

٣-نشر تغريدات عبر موقع التواصل الاجتماعي " تويتر " تضمنت عبارات فيها إهانة وتحقير لاعضاء السلطة القضائية على النحو المبين بالتحقيقات.

ن المتهم قد ارتكب الجنح المنصوص عليها في المواد :-

(17) الكويـت – 2018م: شهـادة منطـوق حكـم

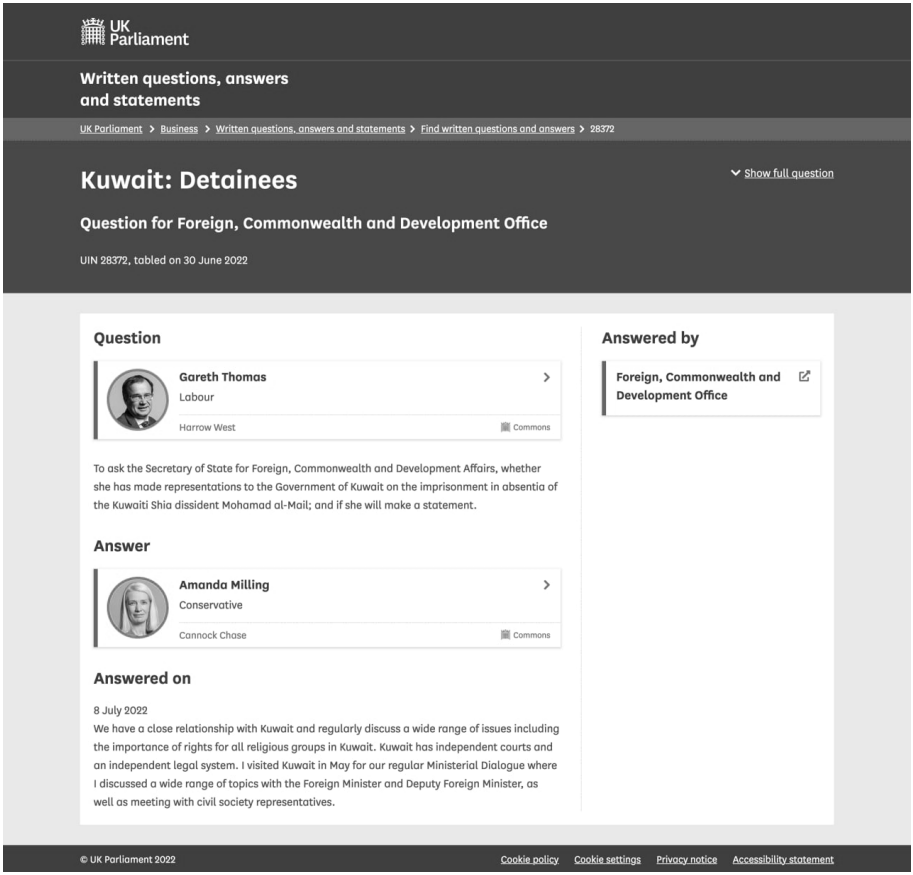
UK Parliament

Written questions, answers and statements

UK Parliament > Business > Written questions, answers and statements > Find written questions and answers > 28372

Kuwait: Detainees

Show full question

Question for Foreign, Commonwealth and Development Office

UIN 28372, tabled on 30 June 2022

Question

Gareth Thomas
Labour
Harrow West
Commons

To ask the Secretary of State for Foreign, Commonwealth and Development Affairs, whether she has made representations to the Government of Kuwait on the imprisonment in absentia of the Kuwaiti Shia dissident Mohamad al-Mail; and if she will make a statement.

Answered by

Foreign, Commonwealth and Development Office

Answer

Amanda Milling
Conservative
Cannock Chase
Commons

Answered on

8 July 2022

We have a close relationship with Kuwait and regularly discuss a wide range of issues including the importance of rights for all religious groups in Kuwait. Kuwait has independent courts and an independent legal system. I visited Kuwait in May for our regular Ministerial Dialogue where I discussed a wide range of topics with the Foreign Minister and Deputy Foreign Minister, as well as meeting with civil society representatives.

© UK Parliament 2022 Cookie policy Cookie settings Privacy notice Accessibility statement

(18) بريطانيـــا – 2022م: ســـؤال برلمـــاني إلى وزيـــر الدولـــة

33– بشار عدنان أحمد اليغلي – كويتي الجنسية – في القضية رقم 13 لسنة 2017 حصر نيابة أمن الدولة (13 لسنة 2017 جنايات أمن الدولة).

34– محمد سلمان محمد عباس حسن – كويتي الجنسية – في القضية رقم 5 لسنة 2019 حصر نيابة أمن الدولة (4 لسنة 2019 جنايات أمن الدولة)، والقضية رقم 35 لسنة 2019 حصر نيابة أمن الدولة (38 لسنة 2019 جنايات إدارة مكافحة الجرائم الإلكترونية)، والقضية رقم 13 لسنة 2019 حصر نيابة أمن الدولة (14 لسنة 2019 جنايات أمن الدولة)، والقضية رقم 48 لسنة 2019 حصر نيابة أمن الدولة (49 لسنة 2019 جنايات أمن الدولة).

مادة ثانية

يخضع جميع المعفو عنهم بموجب أحكام هذا المرسوم لكافة الإجراءات الرسمية التي تتخذها جهات الاختصاص لاعتبار العفو أو التخفيض كأن لم يكن في حال ارتكاب أي منهم ما يخالف القانون خلال الفترة التي اعفي أو خفض عقوبته ، ليستوفي كامل مدة العقوبة.

مادة ثالثة

على كل من النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية، ووزير العدل – كل فيما يخصه – تنفيذ هذا المرسوم، ويعمل به من تاريخ صدوره .

أمير الكويت

نواف الأحمد الجابر الصباح

رئيس مجلس الوزراء

أحمد نواف الأحمد الصباح

النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء

ووزير الداخلية

طلال خالد الأحمد الصباح

وزير العدل

عبد العزيز ماجد عبد العزيز المَاجد

صدر بقصر السيف في : 24 جمادى الآخرة 1444 هـ

الموافق : 17 يناير 2023 م

(19) الكويـــت – 2023م: مرســـوم العفـــو الأميـــري

صدور مرسوم بالعفو عن العقوبة المقيدة للحرية المحكوم بها على بعض الأشخاص

نواف العفو

عفو أميري تاريخي يفتح صفحة وطنية جديدة

القيادة السياسية: الكويت أولى بأبنائها ومكانة الشعب محفوظة ومذكورة ومذخورة

مجلس الوزراء: الإرادة الأميرية السامية استعملت حقها الأصيل الجليل في العفو عن شريحة واسعة من أبناء الوطن بالداخل

الرغبة الأميرية السامية شملت شريحة من أبناء الوطن ممن طال عليهم العمر وهم يلتحفون ثياب الغربة

المغتربون من أبناء الوطن ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وظنوا أن أيام العودة إلى الديار وأحلام الاجتماع واللقاء قد أفلتت دون رجعة

مجلس الوزراء على ثقة بأن هذه الخطوة من شأنها تهيئة الأجواء نحو تعاون مثمر بين السلطتين التنفيذية والتشريعية وفق الأسس الدستورية

يجب إزالة كل العوائق التي من شأنها تعطيل التنمية والإنجاز كفريق واحد للارتقاء بكل مافيه مصلحة الوطن والمواطن

الأمل كبير في المشمولين بالعفو من أبناء الوطن أن يقابلوا الإحسان بالإحسان ويكونوا قدوة بالحفاظ على هذا البلد المعطاء والالتزام والاحتكام إلى قوانينه

القيادة السياسية مؤمنة بأن عهود الازدهار والاستقرار لا تتم وتكتمل وتزهو وتسمو إلا بمصالحة وطنية

فتح صفحة جديدة مضيئة مشرقة تعود بالخير على أبناء الوطن يكون عنوانها تصحيح المسار من أجل الاستقرار

الكويت حملت خلال تاريخها الطويل الممتد وفي أيامها الحوالك راية الحق والنور والعفو والتسامح والخير

حكام الكويت البررة صدقوا ماعاهدوا الله عليه فكانت الشواهد على العفو متواترة ومتكاثرة وحية ونضرة

أصدر مجلس الوزراء مساء أمس الثلاثاء مرسوما بالعفو الأمير وأسرة 2035 بالعفو عن العقوبة المقيدة للحرية المحكوم بها على بعض الأشخاص ونص المرسوم على التالي: «لقد صنعت الكويت خلال تاريخها الطويل المجد، كل وفي أبنائها المحوطة براية الحق والنور والعفو والتسامح والخير وإن الشواهد على ذلك متواترة ومتكاثرة وحية ونضرة حتى إن مظهرها يبلغ جمالا ومهيبها يتعلق جريمان عمر القرون بأيادي مكافحها البررة الذين صنعوا ما عاهدوا الله عليه.

وإيمانا من القيادة السياسية بأن عهود الازدهار والاستقرار والنماء والبناء والعطاء والإعلاء لا تتم وتكتمل وتزهو وتسمو إلا بمصالحة وطنية تعود بالخير على أبناء هذا الوطن وتفتح صفحة جديدة مضيئة مشرقة يكون عنوانها تصحيح المسار من أجل الاستقرار والتأكيد على أن الكويت إرثي بأبنائها وإن مكانة الشعب لدى قيادته محفوظة ومذكورة ومذخورة.

من أجل ذلك كشفت الإرادة الأميرية السامية عن رأفتها في استعمال حقها الأصيل الجليل وسموا وقانونا في العفو عن شريحة واسعة من أبناء الوطن ممن هم على أرضه داخل المؤسسات الإصلاحية بعد أن قضوا مدة في تنفيذ العقوبات المحكوم بها عليهم. كما شملت تلك الإرادة الأميرية السامية شريحة من أبناء الوطن ممن طال عليهم العمر وهم يلتحفون ثياب الغربة لا يشعرون بصدق للذلك وحفظة الفؤاد حتى عسانا عليهم أن كر بما رحبت وظنوا أن أيام العودة إلى الديار واحلام الاجتماع واللقاء قد أفلتت دون رجعة.

ويؤكد مجلس الوزراء الثقة على ثقة بأن هذه الخطوة من شأنها تهيئة الأجواء نحو تعاون مثمر بين السلطتين التنفيذية والتشريعية وفق الأسس الدستورية وتزيل كل العوائق التي من شأنها تعطيل التنمية والإنجاز وتهيئ الجواء العمل كفريق واحد للارتقاء بكل مافيه مصلحة الوطن والمواطن.

وبهذه المناسبة والمبادرة الأميرية السامية من والد الجميع سمو أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر المبارك حفظه الله ورعاه يأمل مجلس الوزراء من أبناء الوطن المشمولين بهذا العفو الكريم أن يقابلوا الإحسان بالإحسان وأن يكونوا قدوة حسنة لأخوانهم المواطنين من خلال الحفاظ على هذا البلد المعطاء والالتزام والاحتكام إلى قوانينه.

في هذا العفو الأميري الكريم قد حسم من إرادة خاصة وعزم أكيد ورغبة صادقة من حضرة صاحب السمو أمير البلاد - حفظه الله ورعاه - إبداءً بقول الحق تبارك وتعالى في محكم التنزيل: (وان تعفوا أقرب للتقوى) وتخطط لمصلحة الوطن العليا حالاً ومآلاً تحت ظل القيادة الحكيمة لحضرة صاحب السمو أمير البلاد، وسمو ولي عهده الأمين حفظهما الله ورعاهما، والله ولي التوفيق.

الأسماء المتوقع شمولهم بالعفو

* محمد حمزة ابراهيم الملوشي
* محمد حبيب عبدالله نجم
* سالم مرغل عبدالرزاق نصار
* عادي فهد الأحمد الصباح
* عبدالمحسن محمد عبدالمحسن العتيقي
* خليفة علي خليفة الصباح
* أحمد داؤد سلمان الصباح
* فلاح حمرف كمعوم الحمرف
* أحمد أحمد راشد الهاجري
* رائعة ناصر سعد المنيفي
* مبارك فريح مجعل الرشيدي
* سلمان عبدالله فهد الحمادي
* عبدالعزيز جارالله خريص المطيري
* أحمد حسن أحمد حسن عاشور
* بدر مناع محمد المطيري
* حمد محمد عبد الله الفليطاوي
* وداد صالح فرحان المطيري
* حمد عبدالعزيز ابراهيم التاقبي
* عدنان عبدالحسين مهوز حسن
* علي عايد عبيد العميره
* منصور علي وبران سبحان
* ناصر خلف بهلول العنزي
* انتهال عبدالله مجمد الشلال
* عبدالله مرزوق عبدالله المطيري
* مصعب محمد حسن الفشكاوي
* سليمان عبدالرحمن محمد المغر
* غازي شاهي غازي المطيري
* علي عبدالرزاق علي العوضي
* عبدالله عبد عبدالله الصالح
* عبد الحميد عباس حسين بشتي
* صقر عبدالرحمن خامل الشمّالي
* فارس سياف مهدي المطيري
* مساعد عبدالله عثمان المسلم
* فواز سعيد عبدالرحمن سعيد يوسف الرفاعي
* دلال أحمد عبدالعزيز المسلم
* بشار عدنان أحمد العكّي
* محمد سلمان محمد عباس حسن

الشيخ نواف العفو

(20) الكويـت – 2023م: العفـو الأميـري يتصـدر الصحـف

■ صـــور

(21) الكويــت – 2012م: اللقــاء الأول بالشيــخ عبــد الحليــم الغــزِّي

(22) الكويـــت – 2014م: محاضـــرة في إحـــدى الدواويـــن

(23) الكويــت - 2014م: خطبــة في هيئــة اليــد العليــا

(24) الكويــت - 2014م: درس للسيد أحمد القرآني، في مسجد عباس ميرزا حسين

(25) الكويـت – 2014م: درس للسيد القزويني، في مسجد عباس ميرزا حسين

(26) الكويـت - 2014م: حـوار دينـي، في مسجـد عبـاس مـيرزا حسـين

(27) الكويـــت - 2014م: محاضـــرة في هيئـــة اليـــد العليـــا

(28) الكويـــت – 2014م: درس دينـــي أثنـــاء الفسحـــة المدرسيـــة

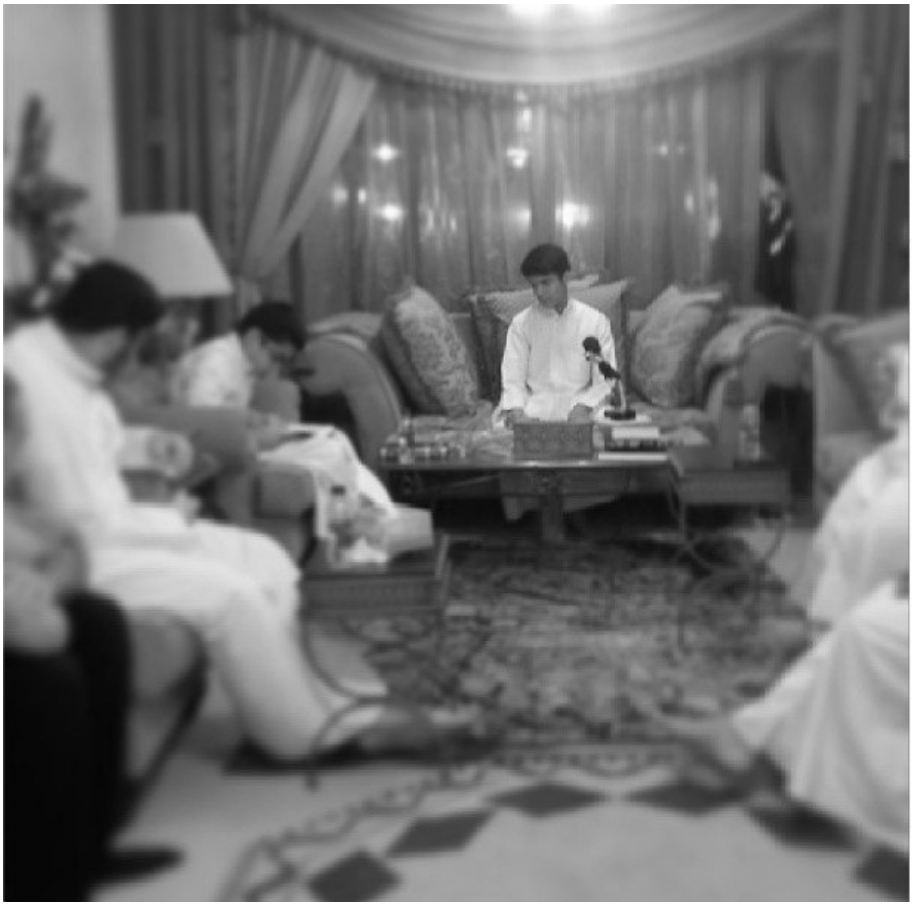

(29) الكويـــت - 2014م: محاضـــرة في هيئـــة اليـــد العليـــا

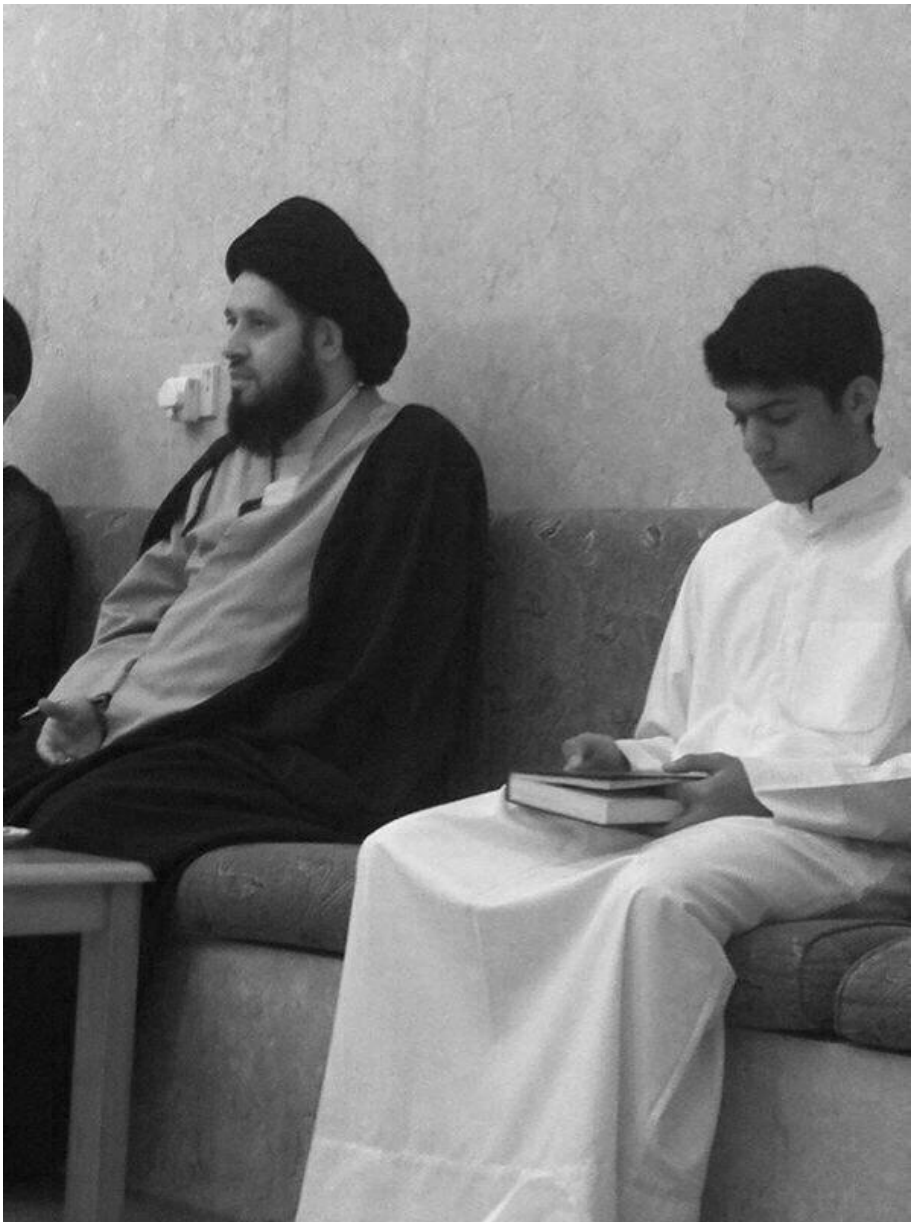

(30) الكويـــت - 2014م: بجانب السيـد أحمـد الشيـرازي، في ديوانيـــة الشيـــرازي

(31) بريطانيــا – 2015م: اللقــاء الأول

(32) بريطانيـا – 2016م: في مناسبـة دينيـة، في مسجـد الـمُحسِّـن الشهيـد

(33) بريطانيـا 🇬🇧 - 2016م: في الحلقـة الأسبوعيـة، في مسجـد الـمُحسِّـن الشهيـد

(34) بريطانيـا – 2016م: لقـاء حول تداعيـات الضجـة المفتعلـة عبر فدك الفضائيـة

(35) بريطانيـــا – 2016م: في مسجـــد الـمُحسِّـــن الشهيـــد

(36) بريطانيا – 2016م: خطبة بحضور الشيخ ياسر الحبيب، في أرض فدك الصغرى

(37) بريطانيـا – 2016م: خطبـة في مسجـد المُحسِّـن الشهيـد

(38) بريطانيـا – 2016م: في الجلسـة الأسبوعيـة، في مسجـد الـمُحسِّـن الشهيـد

(39) بريطانيـا 🇬🇧 – 2016م: في مناسبـة دينيـة، في مسجـد الـمُحسِّـن الشهيـد

(40) بريطانيـــا – 2016م: في مناسبـــة دينيـــة، في مسجـــد الـمُحسِّـــن الشهيـــد

(41) بريطانيـــا – 2016م: صبيحـة العاشـــر من المحـــرم، في أرض فدك الصغرى

(42) بريطانيـــا – 2016م: افتتـــاح مكتـــب هيئـــة اليـــد العليـــا

(43) رايــة اليــد العليــا تجــوب العــالم، وشعبيــة الهيئــة تتنــامى

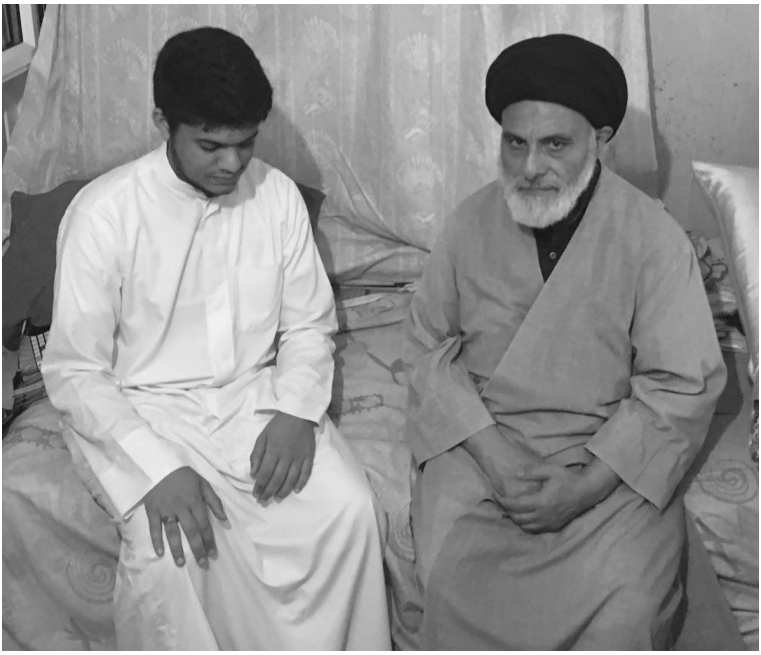

(44) بريطانيـــا – 2017م: مع المرجـــع الدينـــي السيـــد محمـــد عـــلي الطباطبـــائي

■ **مضابـــط**

(45) «فتـــى، ولكـــن عمـــلاق بفكـــره. شـــاب في الكويـــت صـــاحب هيئـــة اليـــد العليـــا، يُحضِّـــر لفضـــائية جديـــدة ولائيـــة برائيـــة، ويجمـــع تبرعـــات لهـــذا الأمـــر، ونحـــن إن شـــاء الله نســـاهم معـــه ونســـاعده. شـــاب بـــين الســـابعة عشـــر والثامنـــة عشـــر، ولكنـــه عمـــلاق».

- الشيخ ياسر الحبيب، عبر قناة فدك الفضائية، 29/ 1/ 2013م

(46) «البطـــل محمـــد الميـــل، شـــاب كـــويتي يتقـــدم مـــن جديـــد وأرى نفـــسي فيـــه، مؤســـس هيئـــة اليـــد العليـــا في الكويـــت».

- الشيخ ياسر الحبيب، عبر قناة فدك الفضائية، 2/ 2/ 2013م

(47) «الطاقـــات الشـــبابية ثـــائرة، شـــاب عمـــره 15 سنـــة طموحـــه كبـــير؛ يريـــد أن يؤســـس هيئـــة اليـــد العليـــا وقنـــاة فضائيـــة. يذكـــرني بنفســـي قـــديمًا، يحـــس بحرقتـــي».

- الشيخ ياسر الحبيب، عبر قناة فدك الفضائية، 13/ 2/ 2013م

(48) «الشـــيخ العزيـــز والأســـتاذ القـــدير محمـــد الميـــل، تشرفنـــا بســـماع صـــوتكم. الكـــل يســـمع بـــك، ولكـــن لا يعرفـــك؛ فهـــذا الشـــيخ محمـــد الميـــل صـــاحب هيئـــة اليـــد العليـــا، وهـــو العامـــل والمجاهـــد والمثـــابر، والـــذي أنجـــح لنـــا المـــؤتمر الإســـلامي الرافضـــي وطـــور عملـــه، وهـــو الـــذي أنجـــز مـــا تـــأخر مـــن أمـــور المـــؤتمر، وعمـــل

لخـــدام المهـــدي، وأوجـــد أطروحـــات لم تســـبق ذكرهـــا، فحيـــاكم الله وبيَّـــاكم، والحديـــث لكـــم أستاذنـــا».

– السيـد أحمـد الموسـوي، عبـر قنـاة فـدك الفضائيـة، 4/ 10/ 2015م

(49) «ونحـــن نجـــدد التحيـــة للإخـــوة في هيئـــة اليـــد العليـــا عـــلى صـــاحبها الســـلام، ونســـأل الله تعـــالى أن يوفقهـــم وأن يســـدد خطاهـــم».

– الشيـخ ياسـر الحبيـب، عبـر قنـاة فـدك الفضائيـة، 17/ 3/ 2016م

(50) «هيئـــة اليـــد العليـــا، الـــذين رفعـــوا اســـم إبـــراهيم ابـــن رســـول الله صـــلى الله عليـــه وآلـــه، وأيضًـــا نـــذكر كيـــف أنهـــم تعرضـــوا لهجمـــة شرســـة في هـــذه الأيـــام مـــن قبـــل دويلـــة الكويـــت».

– الشيـخ أميـر القريشـي، عبـر قنـاة فـدك الفضائيـة، 31/ 8/ 2016م

المحتويـــــات

كلمـــــــــة الناشـــــــــر 5

مقدمـــــــــة لا بـــــــــد منهـــــــــا 7

هديـــــــــة 8

توطئـــــــــة 9

أزيـــــــــاء لا كثـــــــــر 13

فقيـــــــــه كـــــــــل شـــــــــيء 15

الحجـــــــــيج قـــــــــليل 17

استبـــــــــداد لتعويـــــــــض نقـــــــــص 21

الضعفـــــــــاء عكازهـــــــــم 23

سَدَنَـــــــــة الجنـــــــــة 25

ملحمـــــــــة وجوديـــــــــة 32

شِقشِقـــــــة أخيـــــــرة 34
هديـــــــة ثانيـــــــة 36
ديباجـــــــة 37
مـــــــاذا عـــــن مليكـــــــة؟ 38
صدمـــــــة وإطراقـــــــة 39
مصطلـــــــح تغشـــــــاه ضبابيـــــــة 41
التعميـــــــم لغـــــــة الجاهـــــــل 42
عتيـــــــق إرادة الدهمـــــــاء 44
المدينـــــــة الفاضلـــــــة 46
الابتـــــــزاز العاطفـــــــي 51
النهايـــــــة 53
تتمـــــــات 55
■ عقـــــدة الـــــدور العظيـــــم 55
■ جلـــــد ذاتـــــي 56
■ لبيـــــك يحدونـــــا الأمـــــل 56
■ ليســـــوا مثلكـــــم يـــــا مـــــارك 57

■ مجـــال يســـع مـــا فيـــك.....58

■ إشكاليـــة أقصـــى اليمـــين واليســـار.....58

ملحقـــــات 61

■ وثائـــق.....61

■ صـــور.....81

■ مضابـــط 105

***

Copyright © 2023 Mohamad Al-Mail
All rights reserved Copyright under Berne Convention

Printed and Bound in Great Britain
A CIP record for this title is available from the British Library

ISBN 978-1-7396143-5-5

First Edition, United Kingdom, October 2018
Second Edition, United Kingdom, December 2020
Third Edition, United Kingdom, March 2023

Biography

Published by the Upper Hand Organization
www.upper-hand.org

THE MISLEADER'S CRUTCH

ʿUKKĀZAT MUSTAHMIR

MOHAMAD AL-MAIL

9 781739 614355

BIOGRAPHY
UK £10

هيئة اليد العليا
UPPER HAND ORGANIZATION